

عنایة المفتقر

بما يتعلّق بسیدنا الخضراء

جزء أفرده

الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمي

من كتاب ((الإصابة))

للحافظ ابن حجر العسقلاني

راجع تসخّته الأصلية خادم العلم الترمي بمعبد الأنوار السراني

الشيخ ميمون زبير



عنية المفقود

بما يتعلّق بسیدنا الخضر عليه السلام

جزء أفرده

الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمذی
من كتاب «الإصابة»
للحافظ ابن حجر العسقلاني

راجع نسخته الأصلية خادم العلم الشریف
بمعهد الأنوار السراني

هیمون زبیر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المفرد برب الرباد، المتوحد بصفات المجد والعلاء، الذي عصم قلوب أوليائه بنور الهدایة عن الظلماء، واحتضنهم لعرفته وعبادته في جميع الأنساء والأناء، والصلة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الأصفياء وخاتم الأنبياء، الذي أنزل عليه ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾، وعلى آله وصحبه سادة النجاء، وقاده البررة الأتقياء، صلاة محروسة بالدّوام عن الفناء، مصونة على التعاقب عن التصرّم والانقضاض، وسلم تسليماً كثيراً،

أما بعد، فإن هذا الكتاب أحد ما كتبه الإمام العلامة الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي شيخ مشايخ الأعلام وقدوة الأنام من العلماء البارزين في القرن الرابع عشر الميلادي المشرفة سنة ١٣٣٨ هـ، وكان فراغه من تأليفه قبل شهر من كتابه الجليل العظيم القدر بغية الأذكياء في البحث عن كرامات الأولياء فإن الفراغ من هذا الكتاب في الشامن والعشرين من صفر سنة ١٣٣٧ هـ، وفراغه من كتاب بغية في الشامن عشر من ربيع الأول في تلك السنة، أفرد فيه الشيخ المرحوم من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني لكتشاف اللشام عن حقيقة الخضر عليه السلام ويعد هذا الكتاب من الكتب القليلة النادرة التي تحدثت عن الخضر عليه السلام وعرضت للتراث حول نبوته وبقائه، وقد سبقته بعض الكتب التي تناولت نفس الموضوع بخصوصه ككتاب ابن

المنادي من المتقدمين وكتاب عجالة المنتظر في شرح حال الخضر لابن الجوزي من المتأخرین بل وقد أفرد هذا الموضوع الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب نفيس سمّاه الزهر النضر في نباء الخضر، ذكر فيه الأسباب التي دفعته إلى تصنيفه فقال: تكرر السؤال بين الناس عن أمر الخضر صاحب موسى على نبينا وعليهما السلام هل هونبي أو ولی وهل هو حي باق؟ وعن كثير من أخباره إله. وقد استمرت تلك الدوافع تشير الناس لاستفتاء العلماء أمر الخضر، فقد أرسل بعضهم إلى الإمام جلال الدين السيوطي نظما يستجليه بعض المسائل قائلا:

أربی علی الأقران والنظارء
وحياته يا فائزا بشناء
شيخ الزمان وفائق العلماء
بغداد يشهر بين كلاماء
فأعجب لذا يا كامل الآراء
وجزیت يوم الحشر خير جزاء
ما أشهر القولين يا من علمه
في موت مشهور الحياة أي الخضر
قولان مشهوران قالهما الرضا
بقوام دین الله لقب وهو من
وأقام برهانا على فقدانه
لا زلت معلودا لـكل مسلمة

فأجابه السيوطى نظما :

من بعد حمدي دائمًا وثنائي
للناس خلف شاع في خضر وهل
ولكل قول حجة مشهورة
والمرضى قول الحياة فكم له
خضر وإلياس بأرض مثل ما
هذا جواب ابن السيوطي الذي
ثم الصلاة لسيد النجاء
أودى قدماً أو حبي ببقاء
تسمو على الجوزاء في العلياء
حجج تجل الدهر عن إحصاء
عيسى وإدريس بقوا باسماء
يرجو من الرحمن خير جراء

وبين الحافظ ابن حجر في خاتمة كتابه المذكور رأيه في مسألة بقاء الخضر ولم يبين ذلك في كتابه الإصابة فقال: والذى تميل إليه النفس من حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقد العوام من استمرار حياته، وساق لذلك الأدلة النقلية من الكتاب والسنة كقوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾**، وقوله **﴿إِنَّ عَلَى رَأْسِ مَائِةِ سَنَةٍ لَا يَقْنَعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ هُوَ عَلَيْهَا أَحَدٌ﴾** وساق أيضاً الأدلة العقلية فقال: وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجئه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي إهـ.

وي بيان الشيخ المرحوم محمد محفوظ الترمسي رأيه و موقفه في ذلك وأنه يميل إلى بقائه إلى الآن لما عنده من أن الحجج الدالة على استمرار حياته إلى الآن قوية كما سيدكره في خاتمة كتابه هذا بعد أن فرغ من نقل كلام الحافظ ابن حجر في الإصابة، وما أحسن أسلوبه في حكاية الخلاف فإنه لما نقل جميع الآراء الكثيرة والأقوال المتعددة مستوعباً لها أتبعها بالتنبيه على الصحيح منها، فإن هذا هو الأحق المتبع لمن حكى الخلاف. قال ابن كثير في مقدمة تفسيره: فأما من حكى خلافاً في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص إذ قد يكون الصواب في الذي تركه أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا يتبينه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضاً فإن صحق غير الصحيح عاماً فقد تعمد الكذب أو جاهلاً فقد أخطأ إهـ.

وبقطع النظر عن الخلاف بين الأئمة في حياة الخضر وموته فإن العلماء جمعون على أنه من أكابر عباد الله الصالحين، وقد أمرنا الشارع بمحبتهم ومحبتهم لا تكون إلا بالوقوف على أخبارهم و تتبع الكتب الموضوعة لبيان

أحواهم وجميل أوصافهم ليقتدى بسيرهم ويقتفي آثارهم فإننا وإن لم نعمل بما عملوا به من الأحوال الحسنة ولم نسلك بما سلكوا به من السبيل المستقيمة إلا أننا بصدق الحبة لهم يلحقنا الله بهم ويجمعنا معهم في جنته وإن لم نكن في مرتلتهم ولم نجز مثل جزاءهم.

دللت على ذلك الأحاديث الصحيحة وهي ما رواه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله متى الساعة؟، قال: «وما أعددت لل الساعة؟»، قال: حب الله ورسوله، قال: «فإنك مع من أحببت»، قال أنس: فما فرحتنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإنك مع من أحببت»، قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.

وفي رواية له عن عبد الله بن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولما يلحق بهم، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الماء مع من أحب». قال النبوي في شرحه: فيه فضل

بهم والخلاص من النار. إهـ.

فلذا كان رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذى عن أبي الدرداء يقول في بعض دعواته مشرعا لأمته ومعلما لهم: «اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك»، أي كالملائكة والأنبياء والعلماء والصالحين، فهذه المحبة إذا حصلت ترتبت آثارها من كون الحب مع المحبوب في دار واحدة وإن لم يلزم أن تكون مترلتهم وأجرهما سواء، ويا لها من نعمة ما أسبغها ومن سعادة ما أعظمها ومن تجارة ما أربجها إذ قد أسعد الله عز وجل هذه الأمة بأن جعل مقتضتها إذا صدق في الحب كان مع سابقتها، وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد فرحوا فرحا لم يفرحوا بعد الإسلام بمثله كما قال أنس فما ظنكم بالذين جاءوا من بعدهم لاسيما في زماننا هذا غير أن لتحقيق معنى هذه المحبة شروطا تعرف في موضعها، قال قائلهم:

أحب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني صلاحا

وقال آخر:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة وأكره من بضاعته العاصي وإن كنا سواء في البضاعة
جعلنا الله من يحب الصالحين فنحشر غدا في زمرتهم ونجتماع معهم في جنات النعيم لرؤيه وجه ربنا الكريم.

وقد اتصلت إلى الإجازة بالمشرب الإدريسي طريقة سيدنا أحمد ابن إدريس الحسني رضي الله عنه من طريق شيخي وشيخ أبنائي وطلابي العلامة المحدث السيد محمد علوى المالكى رحمه الله عن والده السيد علوى وعن

الشيخ صالح الجعفري عن السيد أحمد الشريف المجاهد عن السيد أحمد
الريفي عن السيد محمد بن علي السنوسي عن مولانا الإمام أحمد بن إدريس
الحسني عن شيخه العارف بالله السيد عبد الوهاب التازي عن شيخه
العارف بالله السيد عبد العزيز بن مسعود الدباغ الفاسي عن سيدنا ومولانا
أبي العباس الخضر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أعلى
الأسانيد القليلة الوجود.

وإنني قد أدركت من بعض مشائخني وشيخ بعض شيوخني من التقى
بالسيد الخضر عليه السلام يقطة، وحصل له من النفحات الربانية ما
يستحق أن يذكر ويشكر كل ذلك مما يبرهن على بقاء حياته أو يصح
بذلك الاستئناس، والله أعلم بما في حقيقة الأمر وأفوض ذلك إلى الله تعالى،
وما زلت على يقين تام في أن من بعض مظاهر الإيمان وقوة دعائمه محبة من
قد صرخ به القرآن في حكايته وتلميح أنه جمع البحرين إذ أن فيه معانٍ
عظيمة وأسراراً سنية تعقب أحسان ومخاطر الشؤون والخصال الحميدة في
الأولى والأخرى حتى إن بعض العارفين ذكر أن من عرف اسمه واسم أبيه
وكتبه ولقبه دخل الجنة كما في نور الظلام للشيخ نووي ونظم في ذلك
بعضهم فقال:

والحضر المعروف عند الناس بليا بن ملكان أبو العباس
من عرف الكنية ثمت السما كذا اللقب مات حقا مسلما
هذا ما كتبته مناسبة إعادة كتابة نسخة هذا المؤلف الجليل عناء
المفتقر بما يتعلق بسيدنا الخضر عليه السلام، وأرجو أن يكون بعد هذا طبعه

إن شاء الله تعالى ويعود جميع هذه المحسن والمخاطر إلى الشيخ الحافظ حفيد المؤلف العظيم كياهي أحمد حرير بن محمد بن محفوظ الترمسي أطال الله حياته نفعا للإسلام وال المسلمين آمين، وأشكر الله تعالى ولفضيلته الشكر المتضاعف حيث أن تفضل فضيلته أن يتسامح علي في تصحيح هذه النسخة العزيزة التي كتبت باليد الكريمة التي عزت في الوجود بهذه الكائنات في عصرنا الحالي، والحمد لله تعالى على تمام ذلك التصحيح ولا تخفي هذه أن تبرز نفعا عظيما في الحال والمستقبل إن شاء الله تعالى آمين.

كتبه بقلمه وبنانه

خادم العلم الشريف بمعهد الأنوار الساراني

ميمون زبير

تحريرا ليلة الإثنين ٢٤ شوال ١٤٢٨ هـ

هذا جزء يسمى
عناية المفتقر بما يتعلق بسيدينا الخضر عليه السلام
أفرده محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي
من كتاب الإصابة للحافظ شهاب الدين
أحمد بن علي بن حجر الكناني
العسقلاني الشافعي
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ونفعنا به

آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده، والصلوة والسلام على أفضـل خلقـه، سـيدـنا مـحمدـ
خـاتـمـ أـنبـيـائـهـ وـرـسـلـهـ، وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـكـافـةـ أـمـتـهـ، أـمـاـ بـعـدـ فـيـقـولـ مـحمدـ
مـحـفـوظـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ التـرـمـسـيـ مـنـحـهـ اللـهـ جـزـيلـ فـضـلـهـ الـوـفـيـ: هـذـاـ جـزـءـ يـسـمـيـ
عـنـيـةـ الـمـفـتـقـرـ بـمـاـ يـتـعـلـقـ بـسـيـدـنـاـ الـخـضـرـ، أـفـرـدـتـهـ مـنـ كـتـابـ الـإـصـابـةـ لـلـحـافـظـ أـبـيـ
الـفـضـلـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ حـجـرـ الـعـسـقـلـانـيـ، وـقـدـ اـتـصـلـتـ إـلـيـ رـوـاـيـةـ الـإـصـابـةـ
كـسـائـرـ مـؤـلـفـاتـهـ مـنـ عـمـومـ إـجـازـةـ شـيـخـنـاـ الـعـلـامـ السـيـدـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ مـحـمـدـ
شـطـاـ عنـ شـيـخـهـ السـيـدـ أـحـمـدـ بـنـ زـيـنـيـ دـحـلـانـ عنـ الشـيـخـ عـثـمـانـ بـنـ حـسـنـ
الـدـمـيـاطـيـ عنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الشـنـوـانـيـ عنـ الشـيـخـ عـيـسـىـ بـنـ أـحـمـدـ
الـبـرـاوـيـ عنـ أـحـمـدـ الدـفـرـيـ عنـ الشـيـخـ سـالـمـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ عـنـ وـالـدـهـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ
سـالـمـ الـبـصـرـيـ عنـ عـلـاءـ الدـيـنـ مـحـمـدـ الـبـابـلـيـ عنـ سـالـمـ بـنـ أـحـمـدـ السـنـهـورـيـ
عـنـ النـجـمـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـغـيـطـيـ عنـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ زـكـرـيـاـ بـنـ مـحـمـدـ
الـأـنـصـارـيـ عنـ الـمـؤـلـفـ الـحـافـظـ اـبـنـ حـجـرـ قـالـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـنـفـعـنـاـ بـهـ وـكـتـابـهـ
الـإـصـابـةـ فـيـ تـمـيـزـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ:

الـخـضـرـ صـاحـبـ مـوـسـىـ عـلـيـهـمـاـ الـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ

اـخـتـلـفـ فـيـ نـسـبـهـ وـفـيـ كـوـنـهـ نـبـيـاـ وـفـيـ طـوـلـ عـمـرـهـ وـبـقـاءـ حـيـاتـهـ، وـعـلـىـ
تـقـدـيرـ بـقـائـهـ إـلـيـ زـمـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـحـيـاتـهـ بـعـدـ فـهـوـ دـاـخـلـ فـيـ

تعريف الصحافي على أحد الأقوال، ولم أر من ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الأكثري إلى الأخذ بما ورد من أخباره في تعميره وبقائه، وقد جمعت من أخباره ما انتهى إلى علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح.

باب نسبة

قيل: هو ابن آدم لصلبه، وهذا قول رواه الدارقطني في الأفراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواد ضعيف وقاتل مترونك والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

القول الثاني: أنه ابن قايل بن آدم، ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين، قال: حدثنا مشيختنا منهم أبو عبيدة فذكره، وقالوا: هو أطول الناس عمراً، وهذا معرض وحكي صاحب هذه المقالة أن اسمه خضرون وهو الخضر، وقيل اسمه عامر ذكره أبو الخطاب بن دحية عن ابن حبيب البغدادي.

القول الثالث: جاء عن وهب بن منبه أنه بلياً بن ملكان بن فالغ بن شايخ بن عامر بن أرفخشش بن سام بن نوح، وهذا قال قتيبة، وحكاه النووي وزاد «وقيل كلمان بدل ملكان».

القول الرابع: جاء عن إسماعيل بن أبي أوس أنه المعمر بن مالك بن عبد الله ابن نصر بن الأزد.

القول الخامس: هو ابن عمائيل بن النون بن العيص بن إسحاق، حكاه ابن قتيبة أيضاً وكذا سمي آباء عمائيل مقاتل.

القول السادس: أنه من سبط هارون أخي موسى، روي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو بعيد. وأعجب منه قول ابن إسحاق «إنه أرميا بن خلفيا» وقد رد ذلك أبو جعفر بن جرير.

القول السابع: أنه ابن بنت فرعون، حكاه محمد بن أيوب عن ابن لميعة، وقيل ابن فرعون لصلبه حكاه النقاش.

القول الثامن: أنه إليسع، حكى عن مقاتل أيضاً وهو بعيد أيضاً.

القول التاسع: أنه من ولد فارس، جاء ذلك عن ابن شوذب، أخرجه الطيري بسند جيد من روایة ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب.

القول العاشر: أنه من ولد بعض من كان آمن بابراهم وهاجر معه من أرض بابل، حكاه ابن جرير الطيري في تاريخه، وقيل: كان أبوه فارسيا وأمه رومية، وقيل: كان أبوه روميا وأمه فارسية.

وثبت في الصحيحين أن سبب تسميته الخضر أنه جلس على فروة يضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء، هذا لفظ أحمد من روایة ابن المبارك عن عمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنهما، والفروة الأرض اليابسة، قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنهما رفعه: إنما سمي الخضر خضرا لأنّه جلس على فروة فاهتزت تحته خضراء، والفروة الحشيش الأبيض، قال عبد الله بن أحمّد: أظنه تفسير عبد الرزاق، وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق قتادة عن عبد الله بن الحارث ومن طريق منصور عن مجاهد.

قال النووي: كنيته أبو العباس وهو متفق عليه.

باب ما ورد في كونه نبيا

قال الله تعالى في خبره مع موسى حكاية عنه: **﴿وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي﴾**، وهذا ظاهره أنه فعله بأمر الله تعالى والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون بواسطة النبي آخر لم يذكر وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إهانة لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيا حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعریض الأنفس للغرق، فإن قلنا إنه النبي فلا إنكار في ذلك، وأيضاً فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي وقد أخبر النبي صلى الله عليه وأله وسلم في الحديث الصحيح أن الله قال لموسى: «بلى عبدنا خضر»، وأيضاً فكيف يكون النبي تابعاً لغير النبي وقد قال الشعبي هو النبي في سائر الأقوال، وكان بعض أكابر العلماء يقول: عقد^(١) يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبياً لأن الزندقة يتذرعون بكونه غير النبي إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم:

قام النبوة في بربخ فريق الرسول ودون الولي

ثم اختلف من قال: إنه كان نبياً هل كان مرسلاً، فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ووهد بن منبه أنه كان نبياً غير مرسل، وجاء عن إسماعيل بن أبي زيد ومحمد بن إسحاق وبعض أهل الكتاب أنه أرسل إلى قومه فاستجابوا له، ونصر هذا القول أبوالحسن الرمانى ثم ابن الجوزى، وقال الشعبي هو النبي على جميع الأقوال معمر محجوب عن الأ بصار، وقال أبو حيyan في تفسيره: والجمهور على أنه النبي وكان علمه بوطن أو حيت إليه وعلم

(١). وفي الأصل «أول عقد».

موسى الحكم بالظاهر، وذهب إلى أنه كان ولها جماعة من الصوفية، وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة وأبو بكر بن الأنباري في كتابه الظاهر بعد أن حكى عن العلماء قولين هو كان نبياً أو ولها، وقال أبو القاسم القشيري في رسالته: لم يكن الخضر نبياً وإنما كان ولها، وحكى الماوردي قوله ثالثاً أنه ملك من الملائكة يتصور في صورة الآدميين، وقال أبو الخطاب ابن دحية: لا ندري هل هو ملك أو نبي أو عبد صالح.

وجاء من طريق أبي صالح كاتب الليث عن يحيى بن أبي طالب عن خالد ابن يزيد أن كعب الأخبار قال: إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين، فقال: يا أصحابي دلوني، فدلوه في البحر أيام وليلٍ ثم صعد، فقالوا له: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة، فقال لي: أيها الآدمي الخطاء، إلى أين ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر عمق هذا البحر، فقال لي: كيف وقد هو رجل من زمان داود النبي عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك منذ ثلاثة عشر سنة، أخرجه أبو نعيم في ترجمة كعب من الخلية.

وقال أبو جعفر بن جرير في تاريخه: كان الخضر من كان في زمان أفريدون الملك في قول عامة أهل الكتاب الأول، وقيل: إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان أيام إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه بلغ مع ذي القرنين الذي ذكر أن الخضر كان في مقدمته نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو عندهم حتى إلى الآن. قال ابن جرير: وذكر ابن إسحاق أن الله استخلف على بني إسرائيل

وَرَجَلًا مِنْهُمْ وَبَعْثَ الْخَضْرَ مَعَهُ نَبِيًّا، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: بَيْنَ هَذَا الْوَقْتِ وَبَيْنَ أَفْرِيدُونَ أَزِيدُ مِنْ أَلْفٍ عَامٍ، قَالَ: وَقُولُّ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ أَفْرِيدُونَ، أَشْبَهَ إِلَّا أَنْ يَحْمِلَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْثُ نَبِيًّا إِلَّا فِي زَمَانِ ذَلِكَ الْمَلْكِ. قَلْتَ: بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلَهُ: وَبَعْثَ مَعَهُ الْخَضْرَ نَبِيًّا، أَيْ أَيْدِيهِ بِهِ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ الْوَقْتَ كَانَ وَقْتَ إِنْشَاءِ نَبُوَتِهِ، فَلَا يَمْتَسِنُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أُرْسَلَ مَعَ ذَلِكَ الْمَلْكَ، وَإِنَّمَا قَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّ غَالِبَ أَخْبَارِهِ مَعَ مُوسَى هِيَ الدَّالِّةُ عَلَى تَصْحِيحِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، وَقَصْتُهُ مَعَ ذِي الْقَرْنَيْنِ ذِكْرَهَا جَمَاعَةً، مِنْهُمْ خِيَثَمَةُ بْنُ سَلِيمَانَ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَدْلِلَهُ عَلَى شَيْءٍ يَطْوُلُ بِهِ عُمْرَهُ فَدَلَّهُ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَهِيَ دَاهِنَةُ الظُّلُمَاتِ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَالْخَضْرُ عَلَى مَقْدِمَتِهِ فَظَفَرَ بِهَا الْخَضْرُ دُونَهُ.

وَمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى نَبُوَتِهِ مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى لِمَا لَقِيَ الْخَضْرَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَضْرَ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُوسَى، قَالَ: وَمَا يَدْرِيكَ أَنِّي مُوسَى؟ قَالَ: أَدْرَانِي بِكَ الَّذِي أَدْرَاكَ بِي، وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ فِي الْمُبْتَدَأِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْخَضْرِ: لَقَدْ أَحَبَّتِكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ وَلَقَدْ قَدْسْتِكَ حِينَ خَلَقْتَكَ وَلَقَدْ أَحَبَّتِكَ بَعْدَ مَا خَلَقْتَكَ، وَكَانَ نَبِيًّا مَبْعُوثًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَجْدِيدِ عَهْدِ مُوسَى، فَلَمَّا عَظَمَتِ الْأَحْدَاثُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ بِخَتْنَاصَرِ سَاحِرُ الْخَضْرِ فِي الْأَرْضِ مَعَ الْوَحْشِ وَأَخْرَجَ اللَّهُ عُمْرَهُ إِلَى مَا شَاءَ فَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ.



باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك

روى الدارقطني بالإسناد الماضي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نسيء للخضر في أجله حتى يكذب الدجال، وذكر ابن إسحق في المبتدأ قال: حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه وقال: إن الله تعالى مترأ على أهل الأرض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى تدفنوني بأرض الشام، فلما وقع الطوفان قال نوح لبنيه: إن آدم دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيمة، فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله تعالى له ما وعده فهو يحيى إلى ما شاء الله أن يحيى.

وقال أبو مخنف لوط بن يحيى في أول كتاب المعمرين له: أجمع أهل العلم بالأحاديث والجمع لها أن الخضر أطول آدمي عمرا وأنه حضرون بن قايل بن آدم.

وروى ابن عساكر في ترجمة ذي القرنيين من طريق خيثمة بن سليمان حدثنا أبو عبيدة بن أخي هناد حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبي جعفر عن أبيه أنه سئل عن ذي القرنيين فقال: كان عبدا من عباد الله صالحًا، وكان من الله بمترأ ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغارب، وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل، وكان يزوره في بينما هما يتحدثان إذ قال له: حدثني كيف عبادتكم في السماء؟ فبكى وقال: وما عبادتكم عند عبادتنا؟ إن في السماء ملائكة قياما لا يجلسون أبدا، وسجودا لا يرفعون أبدا، وركعا لا يقرون أبدا، يقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك، فبكى ذو القرنيين ثم قال: يا رفائيل إني أحب

أن أعمـر حتى أبلغ عبادة ربـي حق طـاعته، قال: وتحبـ ذلك؟ قال: نـعـمـ، قال: فإنـ الله عـينا تـسمـى عـينـ الحـيـاةـ، منـ شـربـ مـنـهـ شـربـةـ لمـ يـمـتـ أـبـداـ حـتـيـ يـكـونـ هوـ الـذـيـ يـسـأـلـ رـبـهـ الـمـوـتـ، قالـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ: فـهـلـ تـعـلـمـ مـوـضـعـهـ؟ قالـ: لـاـ غـيرـ أـنـاـ تـحـدـثـ فـيـ السـمـاءـ أـنـ اللهـ ظـلـمـةـ فـيـ الـأـرـضـ لـمـ يـطـأـهـ إـنـسـ وـلـاـ جـانـ، فـتـحـنـ نـظـنـ أـنـ تـلـكـ الـعـيـنـ فـيـ تـلـكـ الـظـلـمـةـ. فـجـمـعـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ عـلـمـاءـ الـأـرـضـ فـسـأـلـهـ عـنـ عـيـنـ الـحـيـاةـ فـقـالـلـوـاـ: لـاـ نـعـرـفـهـ، قالـ: فـهـلـ وـجـدـتـمـ فـيـ عـلـمـكـمـ أـنـ اللهـ ظـلـمـةـ؟ فـقـالـ عـالـمـ مـنـهـمـ: لـمـ تـسـأـلـ عـنـ هـذـاـ؟ فـأـخـبـرـهـ فـقـالـ: إـنـيـ قـرـأـتـ فـيـ وـصـيـةـ آـدـمـ ذـكـرـ هـذـهـ الـظـلـمـةـ وـإـنـاـعـنـدـ قـرـنـ الـشـمـسـ، فـتـجـهـزـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ وـسـارـ أـثـنـيـ عـشـرـةـ سـنـةـ إـلـىـ أـنـ بـلـغـ طـرـفـ الـظـلـمـةـ، فـإـذـاـ هـيـ لـيـسـتـ بـلـيـلـ وـهـيـ تـفـورـ مـثـلـ الـدـخـانـ، فـجـمـعـ الـعـسـاـكـرـ وـقـالـ: إـنـيـ أـرـيدـ أـنـ أـسـلـكـهـاـ، فـمـنـعـهـ فـسـأـلـهـ الـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ مـعـهـ أـنـ يـكـفـ عـنـ ذـلـكـ لـثـلـاـ يـسـخـطـ اللهـ عـلـيـهـمـ، فـأـبـيـ فـاتـخـبـ مـنـ عـسـكـرـهـ سـتـةـ آـلـافـ رـجـلـ عـلـىـ سـتـةـ آـلـافـ فـرـسـ أـثـنـيـ بـكـرـ وـعـقـدـ لـلـخـضـرـ عـلـىـ مـقـدـمـتـهـ فـيـ أـلـفـيـ رـحـلـ، فـسـارـ الـخـضـرـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـقـدـ عـرـفـ مـاـ يـطـلـبـ وـكـانـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ يـكـتـمـهـ ذـلـكـ، فـبـيـنـمـاـ هـوـ يـسـيرـ إـذـ عـارـضـهـ وـادـ فـظـنـ أـنـ الـعـيـنـ فـيـ ذـلـكـ الـوـادـيـ، فـلـمـ أـتـيـ شـفـيرـ الـوـادـيـ اـسـتـوـقـفـ أـصـحـابـهـ وـتـوـجـهـ، فـإـذـاـ هـوـ عـلـىـ حـافـةـ عـيـنـ مـنـ مـاءـ فـتـرـعـ ثـيـابـهـ فـإـذـاـ مـاءـ أـشـدـ بـيـاضـاـ مـنـ الـلـبـنـ وـأـحـلـىـ مـنـ الشـهـدـ، فـشـرـبـ مـنـهـ وـتـوـضـأـ وـاغـتـسـلـ ثـمـ خـرـجـ فـلـبـسـ ثـيـابـهـ وـتـوـجـهـ، وـمـرـ ذـوـ الـقـرـنـيـنـ فـأـخـطـأـ لـظـلـمـةـ، وـذـكـرـ بـقـيـةـ الـحـدـيـثـ.

وـيـرـوـىـ عـنـ سـلـيـمـانـ الـأـشـجـ صـاحـبـ كـعـبـ الـأـخـبـارـ عـنـ كـعـبـ الـأـخـبـارـ أـنـ الـخـضـرـ كـانـ وـزـيـرـ ذـيـ الـقـرـنـيـنـ وـأـنـهـ وـقـفـ مـعـهـ عـلـىـ جـبـلـ الـهـنـدـ فـرـأـيـ وـرـقـةـ فـيـهـ «بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ مـنـ آـدـمـ أـبـيـ الـبـشـرـ إـلـىـ ذـرـيـتـهـ، أـوـصـيـكـمـ بـتـقـوـىـ

الله وأحدركم كيد عدوٍ وعدوكم إبليس فإنه أنزلني هنا»، قال: فتلّ ذو القرنين فمسح جلوس آدم فكان مائة وثلاثين ميلاً.

ويروى عن الحسن البصري قال: وكل إلياس بالفيافي وكل الخضر بالبحور وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى وأنهمما يجتمعان في موسم كل عام. قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده: حدثنا عبد الرحيم بن واقد حدثني محمد بن بهرام حدثنا أبان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومائجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزمكم شربة تكفيهما إلى قابل. قلت: وعبد الرحيم وأبان متروكان. وقال عبد الله بن المغيرة عن ثور عن خالد بن معدان عن كعب قال: الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية. ذكره العقيلي وقال: عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أصل له، وقال ابن يونس: إنه منكر الحديث. وروى ابن شاهين بسند ضعيف إلى خصيف قال: أربعة من الأنبياء أحياء، اثنان في السماء عيسى وإدريس، واثنان في الأرض الخضر وإلياس، فاما الخضر فإنه في البحر وأما صاحبه فإنه في البر. وسيأتي في الباب الأخير أشياء من هذا الجنس كثيرة. وقال الشعلي: يقال: إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن.

وقال النووي في تهذيه: قال الأكثرون من العلماء: هو حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة،

وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في الموضع الشريف ومواطن الخير أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تذكر. وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه: هو حي عند جماهير العلماء الصالحين والعامية منهم، قال: وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين. قلت: اعنى بعض المتأخرین بجمع الحکایات المأثورة عن الصالحين وغيرهم من بعد الثلثمائة وبعد العشرين مع ما في أسانيد بعضها من يضعف لكثره أغلاطه أو اتهامه بالكذب كأبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن بن جهضم، ولا يقال^(١) يستفاد من هذه الأخبار التواتر المعنوي لأن التواتر لا يشترط ثقة رجاله ولا عدالتهم وإنما العمدة على ورود الخبر بعدد يستحيل في العادة تواظؤهم على الكذب، فإن اتفقت ألفاظه فذاك وإن اختلفت فمهما اجتمعت فيه فهو التواتر المعنوي، وهذه الحکایة تجتمع في أن الخضر حي لكن يطرق القطع بمحياته قول بعضهم: إن لكل زمان حضرا وإنه نقیب الأولياء وكلما مات نقیب أقيم نقیب بعده مكانه ويسمى الخضر. وهذا قول تداولته جماعة من الصوفية من غير نكير بينهم، ولا يقطع مع هذا بأن الذي ينقل عنه أنه الخضر هو صاحب موسى بل هو حضر ذلك الزمان، ويفرده اختلافهم في صفتة، فمنهم من يراه شيخاً أو كهلاً أو شاباً وهو محول على تغاير المرئي وزمانه والله أعلم.

وقال السهيلي في كتاب التعريف والأعلام: اسم الخضر مختلف فيه، فذكر بعض ما تقدم وذكر في قول من قال: إنه ابن عاميل بن سماطين بن

(١). كذا في الأصل ولعله محرف من «وقد يقال»، إخ فليتأمل.

أرما بن خلفا بن عيسو بن إسحاق وأن أباه كان ملكا وأمه كانت فارسية اسمها الهاء، وأنها ولدته في مغارة وأنه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فأخذه الرجل ورباه، فلما شب طلب الملك كتاباً يكتب له الصحف التي أنزلت على إبراهيم فجمع أهل المعرفة والنبلة فكان فيمن أقدم عليه ابنه الخضر وهو لا يعرفه، فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية أمره حتى عرف أنه ابنه فضممه إلى نفسه وولاه أمر الناس، ثم إن الخضر فر من الملك لأسباب يطول ذكرها إلى أن وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي إلى أن يخرج الدجال فإنه الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

قال: وقيل: إنه لم يدرك زمان النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم، وهذا لا يصح. قال: وقال البخاري وطائفة من أهل الحديث: مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة، وقال: ونصر شيخنا أبو بكر ابن العربي هذا لقوله صلى الله عليه وآلـه وسلم: «على رأس مائة سنة لا يقى على الأرض من هو عليها أحد»، يريد من كان حيا حين هذه المقالة.

قال: وأما اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم وتعزيته لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله عليه الصلاة والسلام فروي من طرق صحاح، منها ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد وكان إمام أهل الحديث في وقته، فذكر الحديث في تعزية الصحابة بالنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم يسمعون القول ولا يرون القائل، فقال لهم علي كرم الله وجهه: هو الخضر. قال: وقد ذكر ابن أبي الدنيا من طريق مكحول عن أنس ^{رضي الله عنه} اجتماع إلياس

النبي صلى الله عليه وآلها وسلم، وإذا جاز بقاء إلياس إلى العهد النبوى جاز بقاء الخضر. انتهى ملخصا.

وتعقبه عليه أبو الخطاب بن دحية بأن الطرق التي أشار إليها لم يصح منها شيء ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قصه الله من خبره، قال: وجميع ما ورد في حياته لا يصح منه شيء باتفاق أهل النقل، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته. إما لكونه لا يعرفها وإما لوضوحتها عند أهل الحديث، قال: وأما ما جاء عن المشايخ فهو مما ينقم منه، كيف يجوز لعاقل أن يلقى شخصا لا يعرفه فيقول له: أنا فلان فيصدقه.

قال: وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع، رواه عبد الله بن المحرز عن يزيد بن الأصم عن علي، وابن محرز متروك، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه: فلما رأيته كانت بعرة أحب إلي منه، ففضل رؤية النجاسة على رؤيته. قلت: قد جاء ذكر التعزية المذكورة من غير رواية عبد الله بن محرز كما سأذكره بعد، وأما حديث مكحول عن أنس فموضوع، ثم نقل تكذيبه عن أحمد وبيهقي وإسحاق وأبي زرعة، قال: وسياق المتن ظاهر النكارة وأنه من الخرافات. انتهى كلامه ملخصا. وسأذكر حديث أنس بطوله وأن له طریقا غير التي أشار إليها السهيلي.

وتمسك من قال بتعميره بقصة عين الحياة واستندوا إلى ما وقع من ذكرها في صحيح البخاري وجامع الترمذى لكن لم يثبت ذلك مرفوعا فيحرر ذكر شيء من آثار الخضر قبلبعثة النبي ﷺ.

قد قص الله تعالى في كتابه ما جرى لموسى عليه السلام، وأخرجه الشیخان من طرق عن أبي بن كعب رض، وفي سياق القصة زيادات في غير الصحيح قد أتیت عليها في فتح الباری. وثبت في الصحيحین أن النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم قال: «وددت أن موسی صبر حتى يقص علينا من أمرها». وهذا مما استدل به من زعم أنه لم يكن حالة هذه المقالة موجوداً إذ لو كان موجوداً لأمكن أن يصحبه بعض أکابر الصحابة فیرى منه نحواً مما رأى موسی، وقد أجاب عن هذا من ادعى بقاءه بأن التمیي إنا كان لما يقع بينه وبين موسی عليه السلام وغير موسی لا يقوم مقامه.

ومن أخباره مع غير موسی ما أخرجه الطبرانی في المعجم الكبير من وجهین عن بقیة بن الولید عن محمد بن زیاد الألهانی عن أبي أمامة الباھلی رض أن رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينما هو ذات يوم يکشی في سوق بني إسرائیل أبصره رجل مکاتب فقال: تصدق على بارک الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، ما شاء من أمر يکن، ما عندي من شيء أعطيكه، فقال المسكین: أسائلك بوجه الله، لما تصدقت على فإني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البرکة عندك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتتبعني، فقال المسكین: وهل يستقيم هذا؟ فقال: نعم، الحق أقول، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخیبك بوجه ربي، يعني! قال: فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائه درهم فمکث عند المشتری زماناً لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنا اشتريتني التماس خير عندي فأوصي بعمل! قال: أکره أن أشق عليك إنك شیخ كبير ضعیف، قال:

ليس يشق علي، قال: فقم فانقل هذه الحجارة، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه، قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال: نعم وأوصي بعمل! قال: إني أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، قال: فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك، قال: ومر الرجل لسفره ثم رجع وقد شيد بناءه، فقال: أسائلك بوجه الله، ما سببتك وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوعني في العبودية، فقال الخضر: سأخبرك من أنا؟ أنا الخضر الذي سمعت به، سألكي مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه، فسألني بوجه الله فمكتنه من رقبي فباعني، وأخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيمة وليس على وجهه جلد ولا لحم ولا عظم يتتحقق، فقال الرجل: آمنت بالله شفقت عليك يا نبي الله ولم أعلم، قال: لا بأس أحسنت وأبقيت، فقال الرجل: بأبي وأمي يا نبي الله أحكم في أهلي وما لي بما شئت أو اختر فأخل سببلك، قال: أحب أن تخلي سببلي فأعبد ربى، قال: فخلى سببليه، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني منها. قلت: وسند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية، ولو ثبت لكان نصاً أن الخضر نبي لحكاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول الرجل: يا نبي الله، وتقريره على ذلك.



ذكر من ذهب إلى أن الخضر مات

نقل أبو بكر النقاش في تفسيره عن علي بن موسى الرضا وعن محمد بن إسماعيل البخاري أن الخضر مات وأن البخاري سُئل عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدل بالحديث: إن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض من هو عليها أحد. وهذا أخرجه هو في الصحيح عن ابن عمر وهو عمدة من تمسك بأنه مات وأنكر أن يكون باقيا، وقال أبو حيّان في تفسيره: الجمّهور على أنه مات، ونقل عن ابن أبي الفضل المرسي: أن الخضر صاحب موسى مات لأنّه لو كان حيا لزمه المجيء إلى النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم والإيمان به واتباعه، وقد روي عن النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم قال: لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي. وأشار إلى أن الخضر هو غير صاحب موسى، وقال غيره: لكل زمان حضر. وهي دعوى لا دليل عليها، ونقل أبو الحسين بن المنادي في كتابه الذي جمعه في ترجمة الخضر عن إبراهيم الحربي أن الخضر مات، وبذلك جزم ابن المنادي المذكور، ونقل أيضاً عن علي بن موسى الرضا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قال: أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض أحد. وأخرجه مسلم من حديث جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم قبل موته بشهر: تسلّوني الساعة وإنما علمها عند الله، أقسم بالله ما على الأرض نفس منفورة يأتي عليها مائة سنة. هذه روایة أبي الزبير عنه، وفي روایة أبي نصرة عنه قال قبل موته بقليل أو بشهر: ما من نفس، وزاد في آخره «وهي يومئذ

حية»، وأخرجه الترمذى من طريق أبي سفيان عن جابر نحو رواية أبي الزبير، وذكر بن الجوزي في جزئه الذى جمعه في ذلك عن أبي يعلى بن الفراء الحنبلي قال: سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ فقال: نعم، قال: وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر بن العبادى وكان يحتاج بأنه لو كان حيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم. قلت: ومنهم أبو الفضل بن ناصر والقاضى أبو بكر بن العربي وأبو بكر بن محمد بن الحسين النقاش، واستدل ابن الجوزي بأنه لو كان حيا مع ما ثبت أنه كان في زمان موسى وقبل ذلك لكان قدر جسده مناسبا لأجساد أولئك، ثم ساق بسند له إلى أبي عمران الجوني، قال: كان أنف دانيال ذراعا ولما كشف عنه في زمان أبي موسى قام رجل إلى جنبه فكانت ركبة دانيال محاذية لرأسه، قال: والذين يدعون رؤية الخضر ليس في سائر أخبارهم ما يدل على أن جسده نظير أجسادهم، ثم استدل بما أخرجه أحمد من طريق مجاهد عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآلہ وسلم قال: والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني. قال: فإذا كان هذا في حق موسى فكيف لم يتبعه الخضر؟ إذ لو كان حيا فيصلى معه الجمعة والجماعة وي jihad تحت رايته كما ثبت أن عيسى يصلى خلف إمام هذه الأمة، واستدل أيضا بقوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ﴾** الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق، إن بعث محمد وهو حي ليؤمن به ولينصرنه، فلو كان الخضر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وآلہ وسلم جاء إليه ونصره بيده ولسانه وقاتل تحت رايته، وكان من أعظم الأسباب في إيمان معظم أهل الكتاب الذين يعرفون قصته مع موسى.

وقال أبو الحسين بن المنادى بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روى في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسدن إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رباح كالريح، قال: وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالتها من أحد أمرين إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً أو يكون بعضهم تعمد ذلك، وقد قال الله تعالى: **﴿وَمَا جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾**. قال: وأهل الحديث يقولون: إن حديث أنس منكر السند سقيم المتن وإن الخضر لم يراسل نبياً ولم يلقه، قال: ولو كان الخضر حياً لما وسعه التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهجرة إليه، قال: وقد أخبرني بعض أصحابنا أن إبراهيم الحربي سُئل عن تعمير الخضر فأنكر ذلك وقال: هو متقادم الموت، قال: وروجع غيره في تعميره فقال: من أحال على غائب حي أو مفقود ميت لم يتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان. انتهى.

وقد ذكرت الأخبار التي أشار إليها وأضفت إليها أشياء كثيرة من جنسها وغالبها لا يخلو طريقة من علة، والله المستعان. وفي تفسير الأصبهاني روى عن الحسن أنه كان يذهب إلى أن الخضر مات، وروى عن البخاري أنه سُئل عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون ذلك؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر عمره: «أرأيتم ليلستكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض من هو اليوم عليها أحد». واحتج ابن الجوزي أيضاً بما ثبت في صحيح البخاري أن النبي

صلى الله عليه وآلـه وسلم قال يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض». ولم يكن الخضر فيهم، ولو كان يومئذ حيا لورد على هذا العموم فإنه كان من يعبد الله قطعا، واستدل غيره بقوله صلـى الله عليه وآلـه وسلم: «لا نـي بـعـدـي». ونسب إلى ابن دحـيـة القـولـ في ذلك، وهو مـعـتـرـضـ بـعـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ فإـنهـ نـيـ قـطـعاـ وـثـبـتـ أـنـهـ يـتـرـلـ إـلـىـ الـأـرـضـ فيـ آـخـرـ الـمـانـ وـمـحـكـمـ وـشـعـةـ النـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـمـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـهـ حـجـ حـمـ الـنـهـ

اذهب فقل له إن الله فضلك على الأنبياء مثل ما فضل به رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر. كثير بن عبد الله ضعفه الأئمة لكن جاء من غير روایته.

قال أبو الحسين بن المنادي: أخبرني أبو جعفر أحمد بن النضر العسكري أن محمد بن سلام المنجبي حدثهم وأخرج بن عساكر من طريق محمد بن الفضل بن جابر عن محمد بن سلام المنجبي حدثنا وضاح بن عباد الكوفي حدثنا عاصم بن سليمان الأحول حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت ليلة من الليالي أحمل مع النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم الطهور فسمع مناديا ينادي، فقال لي: يا أنس صـهـ، قال: فـسـكـتـ فأـسـتـمـعـ فإذاـ هـوـ يقول: اللـهـمـ أـعـنـيـ عـلـىـ مـاـ يـنـجـيـنـيـ مـاـ خـوـفـتـنـيـ مـنـهـ، قال: فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: لـوـ قـالـ: أـخـتـهـاـ مـعـهـاـ، فـكـأـنـ الرـجـلـ لـقـنـ مـاـ أـرـادـ الـنـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ، فـقـالـ: وـارـزـقـنـيـ شـوـقـ الصـالـحـيـنـ إـلـىـ مـاـ شـوـقـتـهـمـ إـلـيـهـ، فـقـالـ النـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: يـاـ أـنـسـ ضـعـ الطـهـورـ، وـائـتـ هـذـاـ الـنـادـيـ فـقـلـ لـهـ: اـدـعـ لـرـسـوـلـ اللـهـ أـنـ يـعـيـنـهـ اللـهـ عـلـىـ مـاـ اـبـتـعـهـ بـهـ، وـادـعـ لـأـمـتـهـ أـنـ يـأـخـذـوـاـ مـاـ أـتـاهـمـ بـهـ نـبـيـهـمـ بـالـحـقـ، قـالـ: فـأـتـيـتـهـ فـقـلـتـ: رـحـمـكـ اللـهـ اـدـعـ اللـهـ لـرـسـوـلـ اللـهـ أـنـ يـعـيـنـهـ عـلـىـ مـاـ اـبـتـعـهـ بـهـ، وـادـعـ لـأـمـتـهـ أـنـ يـأـخـذـوـاـ مـاـ أـتـاهـمـ بـهـ نـبـيـهـمـ بـالـحـقـ، قـالـ لـيـ: وـمـنـ أـرـسـلـكـ؟ فـكـرـهـتـ أـنـ أـخـيـرـهـ وـلـمـ أـسـأـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـقـلـتـ لـهـ: رـحـمـكـ اللـهـ مـاـ يـضـرـكـ مـنـ أـرـسـلـيـ، اـدـعـ بـمـاـ قـلـتـ لـكـ فـقـالـ: لـاـ أـوـ تـخـرـيـ بـعـدـ أـرـسـلـكـ، قـالـ: فـرـجـعـتـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـقـلـتـ لـهـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ

أبي أن يدعوك لك بما قلت له حتى أخبره بمن أرسلني، فقال: ارجع إليه فقل له: أنا رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم، فرجعت إليه فقلت له، فقال لي: مرحبا برسول رسول الله، إني كنت أحق أن آتاك، أقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم مني السلام وقل له: يا رسول الله الخضر يقرأ عليك السلام ورحمة الله، ويقول لك: يا رسول الله إن الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضلك على الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، قال: فلما وليت سمعته يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتوب عليها. وأخرجه الطبراني في الأوسط عن بشر بن علي بن بشر العمى عن محمد بن سلام، وقال لم يروه عن أنس إلا عاصم، ولا عنه إلا وضاح، تفرد به محمد ابن سلام. قلت: وقد جاء من وجهين آخرين عن أنس رضي الله عنه، وقال أبو الحسين بن المنادي: هذا حديث واه بالوضاح وغيره وهو منكر للإسناد سقى المتون، ولم يراسل الخضر نبينا صلى الله عليه وآلها وسلم ولم يلقه. واستبعده ابن الجوزي من جهة إمكان لقيه النبي صلى الله عليه وآلها وسلم واجتماعه معه ثم لا يجيء إليه. وأخرج ابن عساكر من طريق أبي خالد مؤذن مسجد مسلمة حدثنا أبو داود عن أنس رضي الله عنه فذكر نحوه.

وقال ابن شاهين حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حاتم بن أبي رواد عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أنس رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ذات ليلة لحاجة فخرجت خلفه فسمعنا قائلا يقول: اللهم إني أسألك شوق

الصادقين إلى ما شوّقّتهم إليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم: يا لها دعوة لو أضاف إليها أختها فسمّعنا القائل وهو يقول: اللهم إني أسألك أن تعيني بما ينجيني مما خوفتني منه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم: وجبت ورب الكعبة يا أنس اثت الرجل فاسأله أن يدعو لرسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم أن يرزقه الله القبول من أمته والمعونة على ما جاء به من الحق والتصديق، قال أنس رضي الله عنه: فأتيت الرجل فقلت: يا عبد الله ادع لرسول الله، فقال لي: ومن أنت؟ فكرهت أن أخبره ولم أستأذن وأبي أن يدعو حتى أخبره فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم فأخّبرته، فقال لي: أخبره، فرجعت فقلت له: أنا رسول رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم إليك، فقال: مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله، فدعا له وقال: أقرأه معي السلام وقل له: أنا أخوك الخضر وأنا كنت أحق أن آتيك، قال: فلما وليت سمعته يقول: اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها. وقال الدارقطني في الأفراد: حدثنا أحمد بن العباس البغوي حدثنا أنس بن خالد حدثني محمد بن عبد الله به نحوه. ومحمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأنصاري، وهو واهي الحديث جدا وليس هو شيخ البخاري قاضي البصرة ذاك ثقة وهو أقدم من أبي سلمة.

ورويانا في فوائد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزني تخرّج الدارقطني قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن بن جرير عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لا أعلم مرفوعا إلى النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم، قال: يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم، فيحلق كل واحد منهما

رأس صاحبه، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات؛ بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. قال الدارقطني في الأفراد: لم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن ابن رزين، وقال أبو جعفر العقيلي: لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ، وقال أبو الحسين بن المنادي: هو حديث واه بالحسن المذكور. انتهى.

وقد جاء من غير طريقه لكن من وجهه واه جداً، أخرجه بن الجوزي من طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي حدثنا مهدي ابن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلفظ: «يجتمع البري والبحري إلياس والخضر كل عام بمكة»، قال ابن عباس رضي الله عنهم: بلغنا أنه يخلق أحد هما رأس صاحبه ويقول أحد هما للآخر: قل بسم الله إلخ. وزاد «قال ابن عباس رضي الله عنهم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من عبد قالها في كل يوم إلا أمن من الحرق والغرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى يمسى، وكذلك قال حين يصبح». قال ابن الجوزي: أحمد بن عمار متوفى عند الدارقطني ومهدي بن هلال مثله، وقال ابن حبان: مهدي بن هلال يروي الموضوعات.

ومن طريق عبيد بن إسحاق العطار حدثنا محمد بن ميسير عن عبد الله ابن الحسن عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه، قال: يجتمع في كل يوم عرفة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل والخضر، فيقول جبرائيل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرد عليه ميكائيل: ما شاء الله كل نعمة فمن الله، فيرد

عليهم إسرافيل: ما شاء الله الخير كله بيد الله، فيرد عليهم الخضر: ما شاء الله لا يدفع السوء إلا الله، ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قابل في مثل ذلك اليوم. وعبيد بن إسحاق متّرّوك الحديث.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد كتاب الزهد لأبيه عن الحسن ابن عبد العزيز عن السري بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: يجتمع الخضر وإلياس بيت المقدس في شهر رمضان من أوله إلى آخره ويفطران على الكرفس، وإقبال الموسم كل عام، وهذا معرض.

ورويانا في فوائد أبي علي أحمد بن محمد بن علي الباشاني حدثنا عبد الرحيم بن حبيب الفريابي حدثنا صالح عن أحمد بن سعيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي كرم الله وجهه قال: كنت عند النبي ﷺ، فذكر عنده الأدهان فقال: وفضل دهن البنفسج^(١) كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق، قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلهم به ويستعطا، فذكر حدثنا طويلا، فيه الكراث والبازوج والجرجر والهندباء والكماء والكرفس واللحم والحيتان، وفيه الكماء من الجنة مأواها شفاء للعين وفيها شفاء من السم، وهو طعام إلياس واليسع، يجتمعان كل عام بالموسم، يشربان شربة من ماء زمزم فيكفيان بها إلى قابل، فيرد الله شبابهما في كل مائة عام مرة، وطعامهما الكماء والكرفس، قال ابن الجوزي: لا شك في أن هذا الحديث موضوع والتهم به عبد الرحيم بن حبيب، فقال ابن حبان: إنه كان يضع الحديث. وقد تقدم عن مقاتل أن اليسع هو الخضر.

(١). على سائر الأدهان. كذا في الإصابة

وقال ابن شاهين: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحراني حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة حدثنا هانئ بن المتكوك حدثنا بقية عن الأوزاعي عن مكحول سمعت وائلة بن الأسعق رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك حتى إذا كنا ببلاد جذام وقد أصابنا عطش، فإذا بين أيدينا آثار غيث فسرنا ميلا فإذا بعدير حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمناد ينادي بصوت حزين: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها والبارك عليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة ويا أنس ادخلوا إلى هذا الشعب فانظروا ما هذا الصوت، قال: فدخلنا فإذا نحن برجل، عليه ثياب بيضاء أشد بياضا من الثلج، وإذا وجهه ولحيته كذلك، وإذا هو أعلى جسعا من بذراعين أو ثلاثة، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: مرحبا أنتما رسولا رسول الله، فقلنا: نعم، من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا إيلاس النبي خرجت أريد مكة فرأيت عسكركم فقال لي جند من الملائكة على مقدمتهم جبرائيل وعلى ساقتهم ميكائيل "هذا أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه وقله" ، ارجعا إليه فاقرأه مني السلام وقولا له: لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم إلا أنني تخوفت أن تذعر الإبل ويفزع المسلمون من طولي فإن خلقي ليس كخلقكم، قولا له صلى الله عليه وآله وسلم: يأتيني، قال حذيفة وأنس رضي الله عنهم: فصافحناه، فقال لأنس: يا خادم رسول الله من هذا؟ قال: هذا حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به ثم قال: والله إنه لفي السماء أشهر منه في الأرض، يسميه أهل السماء صاحب سر رسول الله، قال حذيفة: هل تلقى الملائكة؟ قال: ما من يوم إلا

وأنا ألقاهم، يسلّمون عليّ وأسلّم عليهم، فأتينا النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم فخرج معنا حتّى أتينا الشعب فإذا ضوء وجه إلیاس وثيابه كالشمس، فقال النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم: على رسلكم، فتقدمنا قدر خمسين ذراعاً، فعائقه ملياً ثم قعداً، فرأينا شيئاً يشبه الطير العظام قد أحدقت بهما وهي بيض وقد نشرت أجنحتها فحالت بيننا وبينهما، ثم صرخ بنا رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم، فقال: يا حذيفة ويا أنس تقدما فإذا بين أيديهما مائدة حضراء لم أر شيئاً أحسن منها قد غلبت حضرتها بياضنا فصارت وجوهنا حضراء وثيابنا حضراء وإذا عليها جبن وتمر ورمان وموز وعنب ورطب وبقل ما خلا الكراث، فقال النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم: كلوا بسم الله، فقلنا: يا رسول الله أمن طعام الدنيا هذا؟ قال: لا، قال لنا: هذا رزقي ولِي في كل أربعين يوماً وليلة أكلة تأتيني بها الملائكة فكان هذا تمام الأربعين وهو شيء يقول الله له كن فيكون، فقلنا: من أين وجهك؟ قال: من خلف رومية كنت في جيش من الملائكة مع جيش من مسلمي الجن غزونا أمة من الكفار، قلنا: فكم مسافة ذلك الموضع الذي كنت فيه؟ قال: أربعة أشهر وفارقتهم أنا منذ عشرة أيام وأنا أريد مكة أشرب منها في كل سنة شربة وهي ربي وعصمتني إلى تمام الموسم من قابل، قلنا: وأي المواطن أكثر مثواك؟ قال: الشام وبيت المقدس والمغرب واليمن وليس من مسجد من مساجد محمد إلا وأنا أدخله صغيراً أو كبيراً، فقلنا: متى عهده بالحضر؟ قال: منذ سنة، كنت قد التقيت أنا وهو بالموسم وأنا ألقاه بالموسم، وقد كان قال لي: إنك ستلقى محمداً قبل فراقه مني السلام، وعائقه وبكى وعائقنا وبكينا، فنظرنا إليه حين هو في السماء كأنه

حمل حملا، فقلنا: يا رسول الله لقد رأينا عجبا إذ هوى إلى السماء، قال: يكون بين جناحي ملك حتى ينتهي به حيث أراد. قال ابن الجوزي: لعل بقية سمع هذا من كذاب، فدلسه عن الأوزاعي، قال: وخير بن عرفة لا يدرى من هو؟ قلت: هو محدث مصرى مشهور واسم جده عبد الله بن كامل يكىن أبا الطاهر، روى عنه أبو طالب الحافظ شيخ الدارقطنى وغيره ومات سنة ٢٨٣، وقد رواه غير بقية عن الأوزاعي على صفة أخرى.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يزيد ابن يزيد الموصلي التيمي مولى لهم حدثنا أبو إسحاق الجرشي عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم حتى إذا كنا بفج الناقة بهذا الحجر إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب منها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم: يا أنس انظر ما هذا الصوت؟ قال: فدخلت الجبل فإذا رجل أبيض الرأس واللحية، عليه ثياب بيضاء طوله أكثر من ثلاثة ذراع، فلما نظر إلى قال: أنت رسول الله؟ قلت: نعم، قال: ارجع إليه فاقرأ عليه مني السلام وقل له: هذا أخوك إلياس يريد يلقاك، فجاء النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وأنا معه حتى إذا كنت قريبا منه تقدم وتأخرت فتحدثا طويلا فتل عليةما شيء من السماء شبيه السفرة، فدعوني فأكلت معهما فإذا فيها كمة ورمان وكرس، فلما أكلت قمت فتنحيت وجاءت سحابة فاحتملته أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام، فقلت للنبي صلى الله عليه وآلها وسلم: بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليك؟ قال: سأله عنه؟ فقال لي: أتاني به

جحيل لي كل أربعين يوماً أكلة، وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يمسك بالدلّو فيشرب وربما سقاني. قال ابن الجوزي: يزيد وإسحاق لا يعرفان وقد خالف هذا الذي قبله في طول إلياس.

وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن الحسين بن ثابت الدوري عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشنى عن ابن أبي رواد قال: الخضر وإلياس يصومان بيته المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من قابل، ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا مهدي بن جعفر حدثني ضمرة عن السري بن يحيى عن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان بيته المقدس ويوافيان الموسم في كل عام. قال عبد الله: وحدثني الحسن هو ابن رافع عن ضمرة عن السري عن عبد العزيز بن أبي رواد مثله. وقال ابن حرير في تاريخه: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا محمد بن المتوكل حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله ابن شوذب قال: الخضر من ولد فارس وإلياس منبني إسرائيل، يلتقيان في كل عام في الموسم.

باب ما جاء في بقاء الخضر بعد النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم
ومن نقل عنه أنه رأه وكلمه

قال الفاكهي في كتاب مكة: حدثنا الزبير بن بكار حدثني حمزة ابن عتبة حدثني محمد بن عمران عن جعفر بن محمد بن علي هو الصادق بن الباقي قال: كنت مع أبي بكرة في ليالي العشر وأبي قائم يصلى في الحجر

فدخل عليه رجل أبيض الرأس واللحية شن الآراب فجلس إلى جنب أبي فخفف فقال: جئتك يرحمك الله تخبرني عن أول خلق هذا البيت! قال: ومن أنت؟ قال: أنا رجل من أهل هذا المغرب، قال: إن أول خلق هذا البيت أن الله تعالى لما رأى عليه الملائكة حيث قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها، غضب فطاووا بعرشه فاعتذروا فرضي عنهم وقال: اجعلوا لي في الأرض بيته يطوف به من عبادي، من غضبت عليه فأرضي عنه كما رضيت عنكم، فقال له الرجل: إيه يرحمك الله ما بقي من أهل زمانك أعلم منك، ثم ول ف قال لي أبي: أدرك الرجل فرده على، قال: فخرجت وأنا أنظر إليه فلما بلغ باب الصفا مثل فكانه لم يك شيئا فأخبرت أبي، فقال: تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا الخضر، وهكذا ذكره الزبير في كتاب النسب بهذا السندي، وفي روايته: أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس إلى جنبه فعلم أنه يريد أن يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم أقبل عليه فقال له الرجل: يا أبي جعفر.

وأخرج ابن عساكر من طريق إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة عن أبيه حدثني أبي أن قوام المسجد قالوا للوليد بن عبد الملك: إن الخضر كل ليلة يصلى في المسجد. وقال إسحاق بن إبراهيم الجيلي في كتاب الديباج له: حدثنا عثمان بن سعيد الأنطاكي حدثنا علي بن المهيتم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان، قال: بينما أنا أسير في وادي الأردن إذا أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلى، فإذا سحابة تظلله من

الشمس فوق في قلبي أنه إلياس النبي فأتيته فسلمت عليه فانقتل من صلاته فرد على السلام فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ فلم يرد علي شيئا فأعدت عليه القول مرتين، فقال: أنا إلياس النبي فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب، فقلت له: إن رأيت يرحمك الله أن تدعولي أن يذهب الله عنى ما أجد حتى أفهم حديثك، قال: فدعالي بثمان دعوات فقال: يا بر، يا رحيم، يا حي، يا قيوم، يا حنان، يا منان، يا هياشر، اهيا، فذهب عنى ما كنت أجد، فقلت له: إلى من بعشت؟ قال: إلى أهل بعلبك، قلت: فهل يوحى إليك اليوم؟ فقال: أما بعد بعث محمد خاتم النبيين فلا، قلت: فكم من الأنبياء في الحياة؟ قال: أربعة أنا والخضر في الأرض، وإدريس وعيسي في السماء، قلت: فهل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم في كل عام بعرفات، قلت: فما حديثكم؟ قال: يأخذ من شعري وآخذ من شعره، قلت: فكم الأبدال؟ قال: هم ستون رجلا، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالمصيصة، ورجل بأنطاكية، وسبعة في سائر الأمصار، بهم تسقون الغيث، وبهم تنتصرون على العدو، وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد أن يهلك الدنيا أماهم جميعا. وفي إسناده جهالة ومتروكون.

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبي أخبرنا عبد العزيز الأويسي حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي عن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين عن أبيه أن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية فجاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذاتقة

الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيمة، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فبالله فشقا وإياده فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، قال جعفر: أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: تدرؤن من هذا؟ هذا الخضر. ورواه محمد بن منصور الجزار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح جميا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب الحسين سمعت أبي عليه السلام يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه: السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فشقا وإياده فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب، فقال علي: تدرؤن من هذا؟ هذا الخضر. قال ابن الجوزي تابعه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر، ومحمد بن صالح ضعيف. قلت: ورواه الواقدي وهو كذاب، قال: ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر، وابن أبي عمر مجهول. قلت: وهذا الإطلاق ضعيف فإن ابن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروي، وهذا الحديث فيه أخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل ^(١) بن الحسين رحمه الله قال: أخبرني أبو محمد بن القيم أخبرنا أبو الحسن بن البخاري عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا أبو بكر بن المقرئ أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعي حدثنا محمد بن

(١) . هو الغراقي

يحيى بن أبي عمر العدنى حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: كان أبي هو جعفر بن محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه دخل عليهم نفر من قريش فقال: ألا أحدثكم عن أبي القاسم؟ قالوا: بل، فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي آخره فقال جبرائيل: يا أحمد عليك السلام، هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فشقاوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب وإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم، فقال علي: هل تدرؤن من هذا؟ هذا الخضر. انتهى. محمد بن جعفر هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره، روى عنه إبراهيم بن المنذر وغيره، وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة وحج بالناس سنة مائتين وبابعوه بالخلافة فحج المعتصم فظفر به فحمله إلى أخيه المأمون بخراسان فمات بجرجان سنة ثلاثة ومائتين، وذكر الخطيب في ترجمته أنه لما ظفر به صعد المنبر فقال: أيها الناس إني قد كنت حدثتكم بأحاديث زورها. فشق الناس الكتب التي سمعوها منه وعاش سبعين سنة. قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه، وأنخرج له الحاكم حدثنا قال **الذهبي**: إنه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام.

وأنخرج البهقي في الدلائل قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر البغدادي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الصنعاني حدثنا أبو الوليد

المخزومي حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم عزّهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فالله فشقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الشواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقال البيهقي أيضاً أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحسبي حدثنا الحسن بن حميد بن الربيع اللخمي حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار بن أبي حاتم حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي هو ابن الحسين بن علي قال: لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم هبط إليه جبرائيل، فذكر قصة الوفاة مطولة، وفيه: فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فذكر مثله في التعزية.

وأخرج سيف بن عمر التميمي في كتاب الردة له عن سعيد بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم جاء أبو بكر ~~طهري~~ حتى دخل عليه فلما رأه مسجى قال: إنا لله وإننا إليه راجعون، ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجيجاً سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسلیم رجل على الباب صيّت جلید يقول: السلام عليکم يا أهل البيت، كل نفس ذاتة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة، ألا وإن في الله خلفا من كل أحد ونجاة من كل مخافة والله فأرجوا وبه فشقوا فإن المصاب من حرم الشواب فاستمعوا له وقطعوا البكاء، ثم

اطلعوا فلم يروا أحدا فعادوا لبكائهم فناداهم مناد آخر: يا أهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين، إن في الله عزاء من كل مصيبة وعواضا من كل هلكة فبالله فشقوا وإياه فأطيعوا فإن المصاب من حرم الثواب، فقال أبو بكر رضي الله عنه: هذا الخضر وإلياس قد حضرا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم. وسنه في مقال وشيخه لا يعرف.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم اجتمع أصحابه حوله يكون، فدخل عليهم رجل أشعر طويلا التكفين في إزار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم حتى أخذ بعضاً بيديه بباب البيت، فبكى ثم أقبل على أصحابه صلى الله عليه وآلها وسلم فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وعواضا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيعوا وبنظره إليكم في البلاء فانظروا فإنما المصاب من لم يحز الثواب، ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر رضي الله عنه: على بالرجل، فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا أحدا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه صلى الله عليه وآلها وسلم. وعباد قد ضعفه البخاري والعقيلي، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط عن موسى بن أبي هارون عن كامل، وقال: تفرد به عباد عن أنس.

وقال الزبير بن بكار في كتاب النسب: حدثني حمزة بن عتبة الهمي حدثنا محمد بن عمران عن جعفر بن محمد هو الصادق قال: كنت مع أبي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية يوم أو يومين وأبي قائم

يصلّي في الحجر وأنا جالس وراءه فجأة رجل أبىض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس إلى جنبه فعلم أبى أنه يريد أن يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم أقبل عليه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت، كيف كان؟ فقال له أبو جعفر: فمن أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من أهل الشام، فقال: بدء خلق هذا البيت أن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، فقالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها الآية، وغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أطوااف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم: ابنوالي في الأرض بيتا يتغىظ به من سخطت عليه من بني آدم ويطاف حوله كما طفت بعرشي فأرضي عنهم، فبنوا له هذا البيت، فقال له الرجل: يا أبا جعفر فما يدخل هذا الركن؟ فذكر القصة، قال جعفر: فقام الرجل فذهب فأمرني أبى أن أرده عليه، فخرجت في أثره وأنا أرى أن الزحام يحول بينه وبينه حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم أره ثم ذهبت إلى المروة فلم أره عليها، فجئت إلى أبى فأخبرته فقال لي أبى: لم تكن لتجده، ذلك الخضر.

وقال ابن شاهين في كتاب الجنائز له: حدثنا ابن أبى داود حدثنا أبى عبد الله بن عمر بن السراح حدثنا ابن وحب عن حديثه عن محمد بن عجلان عن محمد بن المنكدر قال بينما عمر بن الخطاب يصلّي على جنازة إذا هاتف يهتف من خلفه: ألا لا تسقنا بالصلاحة يرحمك الله، فانتظره حتى لحق بالصف فكير فقال: إن تعذبه فقد عصاك وإن تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك، فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل فلما دفن الميت سوى الرجل عليه

من تراب القبر ثم قال: طوبى لك يا صاحب القبر إن لم تكن عريفاً أو خائناً
وَكَانَ أَبْشِرُ مَا، فَقَالَ أَبْشِرُ: خذْهَا، هَذَا إِلَّا جَاءَ نَسْأَلَهُ

عنهمما فقال ابن عمر: ذاك الخضر. قال ابن الجوزي: علي بن عاصم ضعيف سيء الحفظ ولعله أراد أن يقول: عمر بن محمد بن المنكدر فقال: ابن عمر، قال: وقد رواه أحمد بن محمد بن مصعب أحد الوضاعين عن جماعة مجاهيل عن عطاء عن ابن عمر. قلت: وجدت له طريقا غير جيدة هذه ^(٢) عن ابن عمر.

قال البيهقي في دلائل النبوة: أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا الحسن بن مكرم حديث عبد الله بن بكر هو السهمي حدثنا الحجاج بن فرافصة؛ أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهمما فكان أحدهما يكثر الحلف فيبينما هو كذلك إذ سمعهما رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف: يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ولا ينقص من رزقك إن لم تخلف، قال: امض لما يعنينك، قال: إن هذا مما يعني، قالها ثلاثة مرات ورد عليه قوله، فلما أراد أن ينصرف عنهمما قال: أعلم أن من الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، ولا يكن في قولك فضل على فعلك، ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهمما: ألحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات، فقال: يا عبد الله اكتبني هذه الكلمات يرحمك الله، فقال الرجل: ما يقدر الله يكن، وأعادهن عليه حتى حفظهن، ثم مشى حتى وضع إحدى رجليه في المسجد، فما أدرى أرض تحته أم سماء، قال: كأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس.

(٢). كذا في الأصل ولعل فيه تقدما وتأخيرا وحقه: «جيدة غير هذه» تدبر. المؤلف.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا يعقوب بن يوسف حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبد الله عن شيخ من حضر موت عن محمد بن يحيى قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا برجل معلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله شيء عن سمع، يا من لا يغلوظه كثرة المساكين السائلون، يا من لا يتبرم بالحاج الملحين، أذقني برد عفوك وحلاؤة رحمتك، قال: قلت: دعاؤك هذا عفاؤك الله أعده، قال: وقد سمعته؟ قلت: نعم، قال: فادع به دبر كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو أُن عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وحصى الأرض لغفر الله لك أسرع من طرفة عين. وأخرجه الدينوري في الجالسة من هذا الوجه. وقد روى أحمد بن حرب النيسابوري عن محمد بن معاذ الهرمي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فذكر نحوه، لكن قال: فقلت: يا عبد الله أعد الكلام، قال: وسمعته؟ قلت: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيده - وكان الخضر يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة - لا يقولها أحد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد قطر وورق الشجر. ورواه محمد ابن معاذ الهرمي عن أبي عبيد المخزومي عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن حميد عن سفيان الثوري نحوه.

وروى سيف في الفتوح أن جماعة كانوا مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فرأوا أبي ممحجن وهو يقاتل، فذكر قصة أبي ممحجن بطولها، وأنهم قالوا - وهم لا يعرفونه -: ما هو إلا الخضر، وهذا يقتضي أنهم كانوا جازمين بوجود الخضر في ذلك الوقت.

وقال أبو عبد الله بن بكرة العكبي الحنيلي: حدثنا شعيب بن أحمد حدثنا أحمد بن أبي العوام حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي حدثنا أبىين ابن سفيان عن غالب بن عبد الله العقيلي عن الحسن البصري قال: اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري في شيء من القدر، فتراضايا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكرها، فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءة فجعلها على كتفه فقال له: رضيتك حكما فيما بيننا فطوى كساءه ثم جلس عليه ثم قال: اجلسا فجلسا بين يديه فحكم على غيلان، قال الحسن: ذاك الخضر. في إسناده أبىين بن سفيان متوك الحديث، وقال: حماد بن عمر النصيبي أحد المتوكين.

حدثنا السري بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي ابن الحسين أن مولى لهم ركب في البحر فكسر به، فبينما هو يسير على ساحله إذ نظر إلى رجل على شاطئ البحر ونظر إلى مائدة نزلت من السماء فوضعت بين يديه فأكل منها ثم رفعت فقال له: بالذي وفقل لما أرى أي عباد الله أنت؟ قال: الخضر الذي تسمع به، قال: لماذا جاءك هذا الطعام والشراب؟ فقال: بأسماء الله العظام.

وأخرج أحمد في كتاب الزهد له عن حماد بن آسامة حدثنا مسعود عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: بينما رجل في بستان بمصر في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما مهموما مكبا ينكب في الأرض بشيء إذ رفع رأسه، فإذا بفتى صاحب مسحاة قد سنج له قائما بين يديه فرفع رأسه فكانه ازدراء، فقال له: مالي أراك مهموما؟ قال: لا شيء، قال: أما الدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل

منه البر والفاجر، وإن الآخرة أجل صادق يحكم فيه ملك قادر، حتى ذكر أن لها مفصلًا كمفاصل اللحم، من أخطأ شيئاً منها أخطأ الحق، قال: فلما سمع ذلك منه أعجبه فقال: اهتمامي بما فيه المسلمون، قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين، وسئل من ذا الذي سأله فلم يعطه أو دعا له فلم يجده أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجيه، قال: فطفقت أقول: اللهم سلمي وسلم مني، قال: فتجلت ولم يصب فيها بشيء، قال مسعر: يرون أنه الخضراء، وأخرجه أبو نعيم في الخلية في ترجمة عون بن عبد الله من طريق أبي أسامة وهو حماد بن أسامة، وقال بعده: ورواه ابن عينه عن أبي مسعر.

وقال إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم عقب روايته عن مسلم لحديث أبي سعيد رضي الله عنه في قصته الذي يقتله الدجال: يقال: إن هذا

باليت إذا أنا بـرجل مشرف على الناس حسن الشيبة، فقلنا بعضنا البعض: ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم، قال: فاتبعناه حتى قضى طواوه فسار إلى المقام فصلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعى بدعوات ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا؟ قال ربكم: أنا الملك أدعوك إلى أن تكونوا ملوكا، ثم أقبل على القبلة ~~ع~~ دعا بدعوات، ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا له: وماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله؟ قال: قال ربكم: أنا الحي الذي لا يموت، أدعوك إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون، ثم أقبل على القبلة فدعى بدعوات ثم التفت إلينا، فقال: هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا: وماذا قال ربنا حدثنا يرحمك الله؟ قال: قال ربكم: أنا الذي إذا أردت شيئاً كان، أدعوك إلى أن تكونوا بحال إذا أردتم شيئاً كان لكم، قال ابن عينه: ثم ذهب فلم نره، قال: فلقيت سفيان الثوري فأخبرته بذلك فقال: ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء الأبدال. تابعه محرز بن أبي جدعة عن سفيان. ورواهما زياد بن أبي الأصبع عن سفيان أيضاً. وروى محمد بن الحسن بن الأزهر عن العباس بن يزيد عن سفيان نحوها.

وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن محمد ابن أبي بزة عن محمد الفرات عن ميسرة بن سعيد عن أبيه، بينما الحسن في مجلسه والناس حوله إذ أقبل رجل مخضرة عيناه، فقال له الحسن: أهكذا ولدتك أمك أم هي بليلة؟ قال: أوما تعرفي يا أبا سعيد؟ قال: فرأت^(١)، فانتسب له

(١) . كذا في الأصل ولعله « فمن أنت ». (المؤلف).

فلم يق في المجلس أحد إلا عرفه، فقال: يا هذا ما قصتك؟ قال: يا أبا سعيد عمدت إلى جميع مالي فألقيته في مركب فخرجت أريد الصين، فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت إلى بعض السواحل على لوح، فأقمت أتردّد نحوا من أربعة أشهر، أكل ما أصيّب من الشجر والعشب وأشرب من ماء العيون، ثم قلت: لأمضين على وجهي إما أن أهلك وإما أن أحق الجواب، فسرت فرفع لي قصر كأنه بناء فضة فرفعت مصراعه فإذا دخله أروقة، في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ، وعليها أقفال مفاتحها رأي العين، ففتحت بعضها فخرجت من جوفه رائحة طيبة، وإذا فيه رجال مدرجون في ألوان الحرير، فحرّكت بعضهم فإذا هو ميت في صفة حي، فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت، فإذا أنا بفارسین لم أر مثلهما جملا على فرسين أغرين محجلين، فسألاني عن قصتي فأخبرتهما، فقالا: تقدم أمامك، فإنك تصل إلى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة على دكان وكان يصلي، فأخبره خبرك فإنه سيرشدك إلى الطريق، فمضيت فإذا أنا بالشيخ فسلّمت فرد على السلام، وسألني عن قصتي فأخبرته بخبري كله، ففزع لما أخبرته بخبر القصر، ثم قال: ما صنعت؟ قلت: أطبقت الصنادق وأغلقت الأبواب، فسكن وقال: اجلس، فمرت به سحابة فقالت: السلام عليك يا ولی الله، فقال: أين تريدين؟ قالت: أريد بلد كذا وكذا، فلم يزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال: أين تريدين؟ قالت: البصرة، قال: انزلي، فنزلت فصارت بين يديه، فقال: احملني هذا حتى ترديه إلى منزله سالما، فلما صرّت على متن السحابة قلت: أسألك بالذى أكرمك ألا أخبرتني عن القصر وعن الفارسین وعنك؟ قال: أما

القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر وكل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير، والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من الله، وأما أنا فالحضر، وقد سألت ربي أن يحشرني مع أمة نبيكم صلى الله عليه وسلم، قال الرجل: فلما صرت على السحابة أصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت إلى ماترى، فقال الحسن: لقد عاينت عظيما.

وروى الطبراني في كتاب الدعاء له قال: حدثنا يحيى بن محمد الحنائي حدثنا المعلى بن جزي عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبد الله بن التوأم الرقاشى، أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلا فطلبه ليقتله، فهرب الرجل فجعلت رسالته تختلف إلى متى ذلك الرجل يطلبه فلم يظفر به، فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له: قد كنت تطلب هاهنا، فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان عليها، فذكر قصة طويلة فيها، فبينا هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذ هو برحيل يصلى، قال: فخفته ثم رجعت إلى نفسي، فقلت: والله ما معى راحلة ولا دابة، قال: فقصدت نحوه فركع وسجد ثم التفت إلى، فقال: لعل هذا الطاغي أخافك، قلت: أجل، قال: فما يمنعك من السبع؟ قلت: يرحمك الله وما السبع؟ قال: قل سبحان الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان القديم الذي لا بادي له، سبحان الدائم الذي لا نفاذ له، سبحان الذي كل يوم هو في شأن، سبحان الذي يحيى ويميت، سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى، سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم، ثم قال: قلها، قال: فقلتها وحفظتها والتفت فلم أر الرجل، قال: وألقى الله في قلبي الأمان ورجعت راجعا من طريقي أريد

أهلي، فقلت: لآتين باب سليمان بن عبد الملك، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنه لعلى فراشه فما غدا أن رأني فاستوى على فراشه ثم أومأ إلى فما زال يدّيني حتى قعدت معه على الفراش، ثم قال: سحرتني وساحر أيضا مع ما بلغني عنك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك، قال: فكيف؟ فما ظنت أن يتم ملكي إلا بقتلك، فلما رأيتك لم تستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي، ثم قال: أصدقني أمرك، فأخبرته، قال: يقول سليمان: الخضر - والله الذي لا إله إلا هو - علمكمها، اكتبوا له أمانا وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله.

وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة رجاء بن حمزة من تاريخ السراج ثم من رواية محمد بن ذكوان عن رجاء بن حمزة، قال: إني لواقف مع سليمان بن عبد الملك وكانت لي منه مترلة، إذ جاء رجل ذكر رجاء من حسن هيئته، قال: فسلم فقال: يارجاء إنك قد ابتليت بهذا الرجل في قربة الريغ، يارجاء عليك بالمعروف وعوْن الضعيف، واعلم يارجاء أنه من كانت له مترلة من السلطان فرفع حاجة إنسان ضعيف وهو لا يستطيع رفعها لقى الله يوم القيمة وقد ثبت قدميه للحساب، واعلم أنه من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته، واعلم يارجاء أن من أحب الأعمال إلى الله فرجاً أدخلته على مسلم، ثم فقده وكان يرى أنه الخضر عليه السلام.

وذكر الزبير بن بكار في المواقفيات قال: أخبرني السري بن الحارث الأنصاري من ولد الحارث بن الصمة عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن

بربير، وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر، قال: بـت ليلة في المسجد، فلما خرج الناس إذا رجل قد جاء إلى النبي صلـى الله عليه وآله وسلم فسلم ثم أـسند ظهره إلى الجدار، ثم قال: اللـهم إـنـك تـعلـم أـنـي كـنـت أـمـسـي صـائـماً ثـمـ أـمـسـيـت فـلـمـ أـفـطـرـ عـلـىـ شـيـءـ وـظـلـلـتـ الـيـوـمـ صـائـماً ثـمـ أـمـسـيـت فـلـمـ أـفـطـرـ عـلـىـ شـيـءـ، اللـهمـ وـإـنـيـ أـمـسـيـتـ أـشـتـهـيـ الشـرـيدـ فـأـطـعـمـنـيـهـاـ منـ عـنـدـكـ، قالـ: فـنـظـرـتـ إـلـىـ وـصـيـفـ دـاـخـلـ مـنـ خـوـخـةـ الـمـنـارـةـ، لـيـسـ فـيـ حـلـيـةـ وـصـفـاءـ النـاسـ مـعـهـ قـصـعـةـ، فـأـهـوـيـ بـهـ إـلـىـ الرـجـلـ فـوـضـعـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـجـلـسـ الرـجـلـ يـأـكـلـ وـحـصـبـيـ، فـقـالـ: هـلـمـ، فـجـعـلـتـ وـظـنـتـ أـنـاـ مـنـ الـجـنـةـ، فـأـحـبـيـتـ أـنـ أـكـلـ مـنـهـ فـأـكـلـتـ مـنـهـ لـقـمـةـ إـنـاـ طـعـامـ لـاـ يـشـبـهـ طـعـامـ أـهـلـ الدـنـيـاـ، ثـمـ اـحـشـمـتـ فـقـمـتـ فـرـجـعـتـ إـلـىـ مـكـانـيـ، فـلـمـ فـرـغـ مـنـ أـكـلـهـ أـخـذـ الـوـصـيـفـ الـقـصـعـةـ ثـمـ أـهـوـيـ رـاجـعـاـ مـنـ حـيـثـ جـاءـ، ثـمـ قـامـ الرـجـلـ مـنـصـرـفـاـ فـاتـبعـتـهـ لـأـعـرـفـهـ، فـمـثـلـ فـلـاـ أـدـرـيـ أـيـنـ سـلـكـ فـظـنـتـهـ الـخـضـرـ.

وقـالـ أـبـوـ الـحـسـينـ بـنـ الـمـنـادـيـ فـيـ الـجـزـءـ الـمـذـكـورـ: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ مـلـاعـبـ حـدـثـنـاـ يـحـيـيـ بـنـ سـعـيـدـ الـسـعـيـدـيـ أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـكـوـفـيـ حـدـثـنـيـ أـبـوـ عـمـرـ النـصـيـيـ قـالـ: خـرـجـتـ أـطـلـبـ مـسـلـمـةـ بـنـ مـصـقـلـةـ بـالـشـامـ وـكـانـ يـقـالـ: إـنـهـ مـنـ الـأـبـدـالـ، فـلـقـيـتـهـ بـوـادـيـ الـأـرـدـنـ، فـقـالـ لـيـ: أـلـاـ أـخـبـرـكـ بـشـيـءـ رـأـيـتـهـ الـيـوـمـ فـيـ هـذـاـ الـوـادـيـ؟ـ قـالـ: قـلـتـ: بـلـىـ، قـالـ: دـخـلـتـ الـيـوـمـ هـذـاـ الـوـادـيـ إـنـاـ بـشـيـخـ يـصـلـيـ إـلـىـ شـجـرـةـ فـأـلـقـىـ فـيـ روـعـيـ أـنـهـ إـلـيـاسـ النـبـيـ، فـدـنـوـتـ مـنـهـ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ فـرـجـعـ فـلـمـ جـلـسـ سـلـمـ عـنـ يـمـيـنـهـ وـعـنـ شـمـالـهـ ثـمـ أـقـبـلـ عـلـىـ فـقـالـ: وـعـلـيـكـ السـلـامـ، فـقـلـتـ: مـنـ أـنـتـ يـرـحـمـكـ اللـهـ؟ـ قـالـ: أـنـاـ إـلـيـاسـ النـبـيـ، قـالـ: فـأـخـذـتـنـيـ رـعـدـةـ شـدـيـدـةـ حـتـىـ خـرـرـتـ عـلـىـ قـفـاـيـ، قـالـ: فـدـنـاـ مـنـيـ فـوـضـعـ يـدـهـ بـيـنـ يـدـيـ

فوجدت يردها بين كثفي، فقلت: يا نبی اللہ ادع اللہ لی أَن يذهب عنی ما أَجَدْ حتی أَفْهَمْ کلامک عنک، فدعَا لی بـثمانیة أَسْمَاء، خمسة منها بالعربية وثلاثة بالسريانية فقال: يا واحد، يا أحد، ياصمد، يافرد، ياوتر، ودعا بالثلاثة الأسماء الآخر فلم أعرفها، ثم أخذ بيدي فأجلسني فذهب عنی ما كنت أَجَدْ، فقلت: يا نبی اللہ أَلم تر إلى هذا الرجل ما يصنع؟ يعني مروان ابن محمد وهو يومئذ يحاصر أهل حمص، فقال لی: مالک وما لـه؟ جبار عات على اللہ، فقلت: يا نبی اللہ أَما إینی قد مررت به فأعرض عنی فقلت: يا نبی اللہ أَما إینی وإن كنت قد مررت بهم فإینی لم أهُو أحدا من الفريقین؟ وأنا أَستغفر اللہ وأَتوب إلیه، قال: فأقبل علی بوجهه ثم قال لی: قد أَحسنت هکذا فقل ثم لا تعدد، قلت: يا نبی اللہ هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد؟ قال: نعم هم ستون رجلا، منهم خمسون فيما بين العريش إلى الفرات، ومنهم ثلاثة بالمصيصة، وواحد بأنطاكية، وسائر العشرة في سائر أمصار العرب، قلت: يا نبی اللہ هل تلتقي أنت والخضر؟ قال: نعم نلتقي في كل موسم بعنى، قلت: فما يكون من حديثکما؟ قال: يأخذ من شعری وآخذ من شعره، قلت: يا نبی اللہ إینی رجل خلو ليس لی زوجة ولا ولد، فإن رأیت أَن تأذن لی فأصحابک وأکون معک، قال: إنک لن تستطيع ذلك او إنک لا تقدر على ذلك، قال: فيما هو يحذثی إذ رأیت مائدة قد خرجت من أصل الشجرة فوضعت بین يدیه ولم أر من وضعها، عليها ثلاثة أرغفة، فمد يده لیاكل، وقال لی: کل وسم وكل ما یلیک، فمددت يدی فاکلت أنا وهو رغيفا ونصفا، ثم إن المائدة رفعت ولم أر أحدا رفعها، وأتی إنااء فيه شراب فوضع في يده لم أر أحدا وضعه فشرب ثم ناولني،

قال: اشرب فشربت أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن، ثم وضعت الإناء فرفع فلم أر أحدا رفعه، ثم نظر إلى أسفل الوادي فإذا دابة قد أقبلت فوق الحمار ودون البغل عليه رحالة، فلما انتهى إليها نزل فقام ليركب مدروسا، ثم أخذني إلى إلهة ك، ثم سأله مبعثه ما، جنده وأنا أقتل ما.

الكعبة فأتاني رجل فقال: أنا الخضر، وأهداها إلي، وذكر لي تسبيحات ودعوات.

وذكر أبو الحسين ابن المنادي من طريق مسلمة بن عبد الملك عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه لقي الخضر، ح وفي المجالسة لأبي بكر الدينوري من طريق إبراهيم بن خالد عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: رأيت الخضر وهو يمشي مشيا سريعا وهو يقول: صبرا يا نفس، صبرا لأيام تنفذ لتلك أيام الأبد، صبرا لأيام قصار لتلك الأيام الطوال.

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه: حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ضمرة هو ابن ربيعة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال: رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه معتمدا على يده فقلت في نفسي: إن هذا الرجل جاف، فلما صلى قلت: يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك آنفا؟ قال: وقد رأيته يا رباح؟ قلت: نعم قال: إن لرأك رجلا صالحًا، ذاك أخني الخضر، بشرني أني سألي فأعدل. قلت: هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب، وقد أخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه عن أبيو بن محمد الوراق عن ضمرة أيضا، وأخرجه أبو نعيم في الخلية عن ابن المقري عن أبي عروبة في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت بلال الخواص يقول: كنت في تيه بين إسرائيل فإذا رجل يمشي فتعجبت ثم ألمت أنه الخضر، فقلت: بحق الحق من أنت؟ قال: أنا أخوك الخضر، فقلت: ما تقول في الشافعي؟ قال: من الأبدال،

قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: صديق، قلت: فبشر بن الحارث؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت: بأي وسيلة رأيتكم؟ قال: ببرك لأمرك.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا ظفر بن محمد حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري، قال: قال أبو جعفر محمد بن صالح بن دريج: قال بلال الخواص: رأيت الخضر في النوم، فقلت له: ما تقول في بشر؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: صديق.

وقال أبو الحسن بن جهضم: حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن الصلت عن بشر بن الحارث قال: كانت لي حجرة وكنت أغلقها إذا خرجت ومعي المفتاح، فجئت ذات يوم وفتحت الباب ودخلت فإذا فيه شخص قائم يصلي فراعي، فقال: يا بشر لا ترع أنا أخوك أبو العباس الخضر، قال بشر: فقلت له: علمي شيئاً، فقال: قل أستغفر الله من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه وأسأله التوبة وأستغفر الله من كل عقد عقدته على نفسي ففسخته ولم أفع به.

وذكر عبد المغيث من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم ، قال: ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات أخي الخضر؟ فذكر نحو الكلمات المذكورة في حكاية بشر.

وروى أبو نعيم عن أبي الحسن بن مسلم عن أبي محمد الحريري سمعت أبا إسحاق الرستائي يقول: رأيت الخضر فعلماني عشر كلمات وأحصاها بيده، اللهم إني أسألك الإقبال عليك والإصغاء إليك والفهم عنك وال بصيرة في أمرك والنفذ في طاعتك والمواظبة على إرادتك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الأدب في معاملتك والتسليم والتفويض إليك.

وقال أبو الحسن بن جهضم: حدثنا الخلدي حدثنا ابن مسروق حدثنا أبو عمران الخياط، قال: قال لي الخضر: ما كنت أظن أن الله ولها إلا وقد عرفته، فكنت بصنعاء اليمن في المسجد والناس حول عبد الرزاق يسمعون منه الحديث وشاب جالس ناحية المسجد فقال لي: ما شأن هؤلاء؟ قلت: يسمعون من عبد الرزاق، قال: عمن؟ قلت: عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هلا يسمعوا عن الله عز وجل، قلت: فأنت تسمع عن الله عز وجل؟ قال: نعم، قلت: من أنت؟ قال: الخضر، قال: فلعلت أن الله أولياء ما عرفتهم. ابن جهضم معروف بالكذب.

وعن الحسن بن غالب قال: حججت فسبقت الناس وانقطع بي، فلقيت شابا فأخذ بيدي فالحقني بهم، فلما قدمت قال لي أهلي: إننا سمعنا أنك هلكت، فرحنا إلى أبي الحسن القزويني فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله له، فقال: ما هلك وقد رأى الخضر، قال: فلما قدمت جئت إليه فقال لي: ما فعل صاحبك؟ قال الحسن بن غالب: وكنت في مسجدي فدخل علىي رجل فقال: غدا تأتيك هدية فلا تقبلها وبعدها بأيام تأتيك هدية فاقبليها، قال: فبلغني أن أبي الحسن القزويني قال عني: قد رأى الخضر، مرتين. قال ابن الجوزي: الحسن بن غالب كذبوا.

وأخرج ابن عساكر في ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح إلى أبي زرعة، أنه لما كان شابا لقي رجلا مخضوبا بالحناء، فقال له: لا تغش أبواب النساء، قال: ثم لقيته بعد أن كبرت وهو على حالته، فقال لي: ألم أنهك عن غشيان أبواب النساء، قال: ثم التفت فلم أره فكان الأرض انشقت

فدخل فيها فخيل لي أنه الخضر، فرجعت فلم أزر أميرا ولا غشيت بابه ولا سأله حاجة.

وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: عبد الله بن عمر روى كلاما في الزهد عن رجل تراءى له ثم غاب عنه فلم يدر كيف ذهب؟ فكان يرى أنه الخضر.

روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب عنه وروينا في الجزء الأول من فوائد الحافظ أبي عبد الله محمد بن مسلم بن زراره^(١) الرازي حدثني الليث بن خالد أبو عمرو وكان ثقة حدثنا المسيب أبو بحبي وكان من أصحاب مقاتل بن حيان عن مقاتل بن حيان قال: وفدت على عمر بن عبد العزيز ~~بشيبي~~، فإذا أنا برجل أو شيخ يحدثه أو قال متকئ عليه، قال: ثم لم أره فقلت: يا أمير المؤمنين رأيت رجلا يحدثك، قال: ورأيته؟ قلت: نعم، قال: ذاك أخي الخضر يأتي فيوتفني ويسددني.

وروينا في أخبار إبراهيم بن أدهم قال إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم ابن أدهم: صحبته بالشام فقلت: يا أبي إسحاق أخبرني عن بدء أمرك، قال: كنت شابا قد حبب إلى الصيد، فخرجت يوما فأثرت أرنبأ أو ثعلبا فيينا أنا أطربه إذ هتف بي هاتف لا أراه: يا إبراهيم لهذا خلقت؟ لهذا أمرت؟، ففزعـت ووقفـت ثم تـعودـت وركـضـت الدـاـبـة فـفـعـل ذـلـك مـرـارـا ثم هـتـفـ بي هـاتـفـ من قـرـبـوسـ السـرـجـ: وـالـلـهـ ماـهـذـا خـلـقـتـ ولاـهـذـا أـمـرـتـ، قال: فـتـرـلتـ فـصـادـفـ رـاعـيـا لـأـبـيـ يـرـعـيـ الغـنـمـ، فـأـخـذـتـ جـبـةـ الصـوـفـ فـلـبـسـتـهـا وـدـفـعـتـ إـلـيـهـ

(١) . لعله «واره». (المولف).

الفرس وما كان معي وتوجهت إلى مكة، فبينا أنا في الباذية إذا أنا برجل يسير ليس معه إِناء ولا زاد، فلما أُمْسِي وصلَى المَغْرِبَ حرك شفتيه بكلام لم أفهمه، فإذا أنا بِإِناءٍ فيه طعام وإناء فيه شراب فأكلت معه وشربت وكتت على هذا أيامًا، وعلمني اسم الله الأعظم ثم غاب عني وبقيت وحدي، فبينا أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله، فإذا شخص أخذ بمحجزي، فقال لي: سل تعطه، فراعي قوله فقال لي: لا روع الله عليك، أنا أخوك الخضر.

وذكر عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي في جزء جمعه في أخبار الخضر عن أحمد بن حنبل قال: كنت ببيت المقدس فرأيت الخضر وإِلياس، وعن أحمد قال: كنت نائما فجاءني الخضر، فقال: قل لأحمد إن ساكني السماء والملائكة راضون عنك، وعن أحمد بن حنبل أنه خرج إلى مكة فصحب رجلا قال: فوقع في تفسي أنه الخضر. قال ابن الجوزي في نقضه ما جمعه عبد المغيث: لا يثبت هذا عن أحمد، وذكر فيه عن معروف الكرخي أنه قال: حدثني الخضر قال: ومن أين يصح هذا عن معروف؟ وقال أبو حيان في تفسيره: أولع كثير من ينتمي إلى الصلاح أن بعضهم يرى الخضر، وكان الإمام أبو الفتح القشيري يذكر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحدثه فقيل له: من أعلمك أنه الخضر؟ وكيف عرفت ذلك؟ فسكت. قال: ويزعم بعضهم أن الخضرية يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر، ومنه قول بعضهم لكل زمان خضر. قلت: وهذا فيه بعد تسليم أن الخضر المشهور مات. قال أبو حيان: وكان بعض شيوخنا في الحديث وهو عبد الواحد العباسي الحنف، بل يعتقد أصحابه فيه أنه يجتمع بالخضر. قلت:

وذكر لي الحافظ أبو الفضل العراقي شيخنا أن الشيخ عبد الله بن أسد اليافعي كان يعتقد أن الخضر حي، قال: فذكرت له ما نقل عن البخاري والحربي وغيرهما من إنكار ذلك، فغضب وقال: من قال: إنه مات غضبت عليه، قال: فقلنا: رجعنا عن اعتقاد موته. انتهى. وأدركنا بعض من كان يدعى أنه يجتمع بالخضر، منهم القاضي علم الدين البساطي الذي ولد قضاء المالكية في زمن الظاهر برقوق. والله تعالى أعلم وبغيه أحكم، إلى هنا كلام الحافظ ابن حجر في الإصابة، والله تعالى ولِي التوفيق والهدایة.

تذليل

قد جمع الحافظ رحم الله تعالى ونفعنا به في أكثر ما ذكره من ذلك ما يصح منه وما لا يصح، فالظاهر أن المعتمد عنده بقاء الخضر عليه السلام إلى الآن، وإلى ما شاء الله من آخر الزمان، لأنه قول الأكثرين كما تقدم عن الإمام النووي، ولا سيما وقد بحث أعني الحافظ فيما مر من كثرة الأخبار أن ذلك من المتواتر المعنوي، وكذا اعتمده المحقق ابن حجر الهيثمي حيث قال في الفتاوى الحدیثیة: المعتمد حیاھما أی الخضر وإلیاس ونبوھما وأنھما خصا بذلك في الأرض كما خص إدريس وعیسی صلی الله علیھما وسلم بیقائهما حین في السماء، وقال في موضع آخر في تلك الفتاوى أثناء کلام: وفي حیاة الخضر ما يرد على ابن الجوزی في إنكار حیاته على أنه ناقض نفسه، فإنه روی بإسناده المتصل أربع روایات تدل على حیاته؛ منها عن علی کرم الله وجهه أنه رأه متعلقا بأسوار الكعبه.

ومنها عن ابن عباس رضي الله عنھما، قال: ولا أعلمه إلا مرفوعا عن النبي صلی الله علیه وسلم قال: يلتقي الخضر وإلیاس في كل عام في الموسم،

فيحلق كل واحد منها صاحبه.

ومنها عن علي كرم الله وجهه أنه يجتمع مع إسرافيل وجبريل وميكائيل بعرفات والحجيج بها. انتهى.

ونقل في موضع آخر عن اليافعي ما ملخصه: ولقد سمعت النجم الأصبهاني رضي الله تعالى عنه خلف مقام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يذكر أن الخضر عليه السلام سأله عز وجل أن يقبضه عند ما رفع القرآن.

وما ذكرته من حياة الخضر هو الذي قطع به الأولياء ورجحه الفقهاء والأصوليون وأكثر المحدثين، وقد اجتمع به وأخبر عنه من لا يحصى من الصدقين والأولياء في كل زمان، بل والله لقد أخبروني أنه اجتمع بي وسألني عن شيء فأجبته ولم أعرفه لأنه لم يعرفه إلا صاحب استعداد من شاء الله، ومبالغة ابن الجوزي في إنكار حياته غلو منه إذ هو إنكار للشمس وليس دونها حجاب بل كلامه فيه متناقض لأنه روى في حياته أربع روايات بالأسانيد المتصلة عن علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

وقد سمح لي أن أذكر هنالك سبع حكايات في الباب لم يذكرها الحافظ فيما تقدم وإن أشار إلى بعضها؟

الأولى: قال التاج السبكي في ترجمة محمد بن عقيل الفريابي من طبقاته الكبرى: قال البيهقي في كتابه المدخل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاسترابادي قال: سمعت أبا سعيد محمد بن عقيل الفريابي يقول: قال المزن尼 أو الريبع: كنا يوماً عند الشافعى

وَهُوَ بَيْنَ الظَّهَرِ وَالعَصْرِ عِنْدَ الصَّحْنِ فِي الصَّفَةِ، وَالشَّافِعِيُّ قَدْ اسْتَنَدَ إِمَّا قَالَ: إِلَى الْأَسْطُوْنَةِ وَإِمَّا قَالَ: إِلَى غَيْرِهَا، إِذْ جَاءَ شِيخُ عَلَيْهِ جَبَّةُ صَوْفٍ وَعِمَامَةٍ صَوْفٍ وَإِزارٍ صَوْفٍ وَفِي يَدِهِ عَكَازَةً، قَالَ: فَقَامَ الشَّافِعِيُّ وَسَوْرَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَاسْتَوْى جَالِسًا، قَالَ: وَسَلَمَ الشِّيخُ وَجَلَّسَ وَأَخْذَ الشَّافِعِيَّ يُنْظَرُ إِلَى الشِّيخِ هَبِيَّةَ لَهُ إِذْ قَالَ لَهُ الشِّيخُ: أَسْأَلُ؟ قَالَ الشَّافِعِيُّ هَبِيَّةَ: سَلْ، قَالَ: أَيْشُ الْحَجَّةِ فِي دِينِ اللَّهِ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: كِتَابُ اللَّهِ، قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالَ: وَسَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالَ: اتْفَاقُ الْأُمَّةِ، قَالَ: مِنْ أَينْ قُلْتَ اتْفَاقَ الْأُمَّةِ؟ قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: مِنْ أَينْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَتَدَبَّرِ الشَّافِعِيَّ سَاعَةً، فَقَالَ الشِّيخُ: قَدْ أَجْلَتْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهَا، فَإِنْ جَعَتْ بِحَجَّةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِتْفَاقِ وَإِلَّا فَتَبِعْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الشَّافِعِيِّ ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ يَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي الْيَوْمِ الْثَالِثِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَعْنِي بَيْنَ الظَّهَرِ وَالعَصْرِ وَقَدْ اسْتَفْنَخَ وَجْهَهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَهُوَ سَقَامٌ فَجَلَّسَ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعِ مِنْ أَنْ جَاءَ الشِّيخُ وَسَلَمَ وَجَلَّسَ، فَقَالَ: حَاجِي؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: نَعَمْ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ مَنْ يَشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نَوْلِيهِ مَا تَسْوِلُ وَنَصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، لَا يَصْلِيهِ عَلَىٰ خَلَافَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَهُوَ فَرَضٌ، فَقَالَ: صَدِقْتَ، وَقَامَ وَذَهَبَ، قَالَ: الْفَرِيَابِيُّ قَالَ الْمَزْنِيُّ أَوَ الْرَّبِيعُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمَّا ذَهَبَ الرَّجُلُ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلَةٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّىٰ وَقَفَتْ عَلَيْهِ، قَالَ التَّاجُ السَّبِيْكِيُّ: إِنْ ثَبَّتَ هَذِهِ الْحَكَايَةِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشِّيخُ الْمُخْضُرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ فَهَمَهُ الشَّافِعِيُّ هَبِيَّةَ حِينَ أَجْلَهُ وَاسْتَمَعَ

له وأصغى لاغلاذه في الموعظة واعتمد اشارته، وسند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه.

الثانية: ذكر في نور الأ بصار من مناقب سيدى أحمد البدوى وكراماته: أن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد سمع به وبأحواله فنزل إليه واجتمع به في ناحية طنطا، وقال له: يا أَمْد هَذَا الْحَالُ الَّذِي أَنْتَ فِي مَا هُوَ مُشْكُورٌ، فَإِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرِيعَةِ الْمُسْتَقِرَّةِ، فَإِنَّكَ لَا تَصْلِي وَلَا تَحْضُرُ الْجَمَاعَةَ وَمَا هَذَا طَرِيقَةُ الصَّالِحِينَ، فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ سيدى أحمد البدوى عليه السلام وقال له: اسكت وإلا أطير دقيقك، ودفعه دفعه فلم يشعر بنفسه إلا وهو في جزيرة واسعة لم يعلم لها طولا ولا عرضا، فأقبل يلوم نفسه ويعاتبها، وهو ذا هل العقل غائب عن الصواب، ويقول: ما لي ولمعارضة أولياء الله تعالى، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصار يكى ويستغاث ويتهلل إلى الله تعالى، فبينما هو كذلك اذ ظهر له رجل له هيبة ووقار وسلام عليه، فرد عليه السلام وقام إليه وجعل يقبل يديه ورجليه، فقال له: ما قضيتك؟ فأخيره بخبره مع سيدى أحمد البدوى، فقال له: لقد وقعت في أمر عظيم، أتدرى كم بينك وبين القاهرة؟ قال: لا والله، قال: بينك وبينها سفر ستين سنة، فزاده همّا على همه وغتما على غمه وكثير في قلبه الخوف، وقال: يا ترى من يخلصني من هذه الورطة، إنا لله وإنا إليه راجعون، وأقبل على الرجل يقول له: أرشدني يرحمك الله، فقال: هون عليك الأمر، فما يحصل لك إلا الخير إن شاء الله، قال: وكيف لي بذلك؟ فأخذ بيده وأراه قبة عظيمة كبيرة، وقال له: ترى هذه القبة؟ اذهب إليها واجلس فيها فإن السيد احمد البدوى يصلي فيها العصر بجماعة من الرجال ويدعونه

وينصرف كل منهم إلى حال سبيله، فإذا صليت معهم فتعلق به وتملق بين يديه وقبل يديه ورجليه واكشف رأسك وتأدب معه وقل له: أستغفر الله وأتوب إليه ولا أعود لما صدر مني، فإذا رأى منك ذلك فإنه يقبل عليك ويردك إلى موضعك إن شاء الله تعالى، وكان الرجل الذي أتى الشيخ ابن دقير العيد هو الخضر عليه السلام، فامثل الشيخ تقى الدين بن دقير العيد أمره ومشى إلى القبة وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة، فما كان إلا هنية حتى أقبلت الجماعة من كل جانب ومكان، وأقيمت الصلاة فتقدم سيدى أحمد البدوى رحمه الله وصلى بهم إماما، فلما انقضت الصلاة تعلق الشيخ ابن دقير العيد بأذياله وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجليه ويكتي ويستغفر ويعتذر وأنصف من نفسه، قال: فأقبل عليه سيدى أحمد رحمه الله وقال له: ارجع عما كنت فيه ولا تعد إلى مثله، فقال له: السمع والطاعة يا سيدى، فدفعه الشيخ دفعه لطيفة وقال: اذهب إلى بيتك فإن عيالك في انتظارك، قال: فلم يشعر ابن دقير العيد بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر، فأقام مدة بيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدى أحمد البدوى رحمه الله. قال صاحب الجوادر السنية: أخبرنا بهذه الكرامة الفقيه الأجل الرضي شمس الدين محمد المعروف بالجلبي قال: كنت أحضر مجلس الشيخ زين الدين بن النقاش المكى بأبي هريرة بجامع أحمد بن طولون، وكانت إذ ذاك شابا، فذكر لأهل مجلسه هذه الكرامة، وذلك بعد أن قال لأهل مجلسه: يا أهل المجلس ما تقولون في سيدى أحمد البدوى، فسكتوا فأعاد عليهم ذلك ثانيا وثالثا وهم يسكتون، فقال لهم: كان رجلا صالحا واتفق له مع الشيخ تقى الدين بن دقير العيد كذا وكذا، وحکى لنا هذه الحکایة

من أواها إلى آخرها، وقال: إن هذه الكرامة صحيحة، فإن الشيخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه.

الثالثة: قال الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم القشيري: سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول: سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول: سمعت أبي الحسن خير النساج يقول: سمعت الخواص يقول: عطشت في بعض أسفاري، وسقطت من العطش فإذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فإذا برجل حسن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء، وقال: كن رديفي وكانت بالحجاز فما لبست إلا يسيرا، فقال لي: ما ترى؟ فقلت: أرى المدينة، فقال: انزل وأقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام، وقل: أخوك الخضر يقرئك السلام.

الرابعة: قال الأستاذ القشيري أيضاً سمعت الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: قال أبو الحديـد: سمعت المظفر الجـصـاص يقول: كنت أنا ونصر الخراـط لـيلة في موضع فـذاـكرـناـ شيئاًـ منـ الـعـلـمـ،ـ فـقـالـ الخـراـطـ:ـ إـنـ الـذاـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ فـائـدـتـهـ فـيـ أـوـلـ ذـكـرـهـ أـنـ يـعـلـمـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ ذـكـرـهـ فـيـ ذـكـرـهـ ذـكـرـهـ.ـ قـالـ:ـ فـخـالـفـتـهـ فـقـالـ:ـ لـوـ كـانـ الـخـضـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـاـهـنـاـ لـشـهـدـ بـصـحـتـهـ.ـ قـالـ:ـ فـإـذـاـ نـحـنـ بـشـيـخـ يـجـسـيـءـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ حـتـىـ بـلـغـ إـلـيـنـاـ وـسـلـمـ وـقـالـ:ـ صـدـقـ،ـ الـذاـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـفـضـلـ ذـكـرـهـ لـهـ ذـكـرـهـ،ـ فـعـلـمـنـاـ أـنـهـ الـخـضـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

الخامسة: وذكر الأستاذ القشيري أيضاً وسمعته يعني محمد بن عبد الله الصوفي يقول: حدثنا أحمد بن علي السائح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مصرف قال: حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال: حدثنا أحمد بن أبي

الخواري قال: اشتكي محمد بن السمك، فأخذنا ماءه وانطلقا به إلى الطبيب وكان نصراانيا، قال: فبینا نحن بین الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقى الثوب، فقال: إلى أين ت يريدون؟ فقلنا: نريد فلانا الطبيب نريد ماء ابن السمك. فقال: سبحان الله تستعينون على ولی الله بعدوا الله اضرروا به الأرض، وارجعوا إلى ابن السمك وقولوا له: ضع يدك على موضع الوجع وقل: «وبالحق أنزلنا وبالحق نزل» ثم غاب عنا فلم نره. فرجنا إلى ابن السمك فأخيرناه بذلك، فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت، فقال: ذلك كان الخضر عليه السلام.

السادسة: قال الأستاذ القشيري أيضا: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا بكر النابليسي يقول: سمعت أبا بكر الهمداني يقول: بقيت في برية الحجاز أيام لم أكل شيئا، فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق، فقلت: أنا في البرية وبين العراق مسافة بعيدة، فلم أتم خاطري إلا وأعرابي من بعيد ينادي: باقلا حار وخبز، فتقدمت إليه فقلت عندك باقلا حار وخبز؟ فقال: نعم، وبسط مثرا كان عليه وأخرج خبزا وباقلا، وقال لي: كل، فأكلت ثم قال لي: كل، فأكلت، فلما قال لي الرابعة قلت: بحق الذي بعثك إلى إلا ما قلت لي، من أنت؟ فقال: الخضر، وغاب عني فلم أره.

السابعة: ذكر غير واحد، منهم حجة الإسلام الغزالى في الإحياء وقطب الدين الحنفى في الأعلام: أن أبا جعفر المنصور ثانى الخلفاء من بني العباس يحج البيت أى مكة، كان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل فيطوف ويصلى ولا يعلم به أحد، فإذا طلع الفجر رجع إلى دار

النّدوة فيجيء المؤذنون ويسلّمون عليه ويؤذنون للفجر ويقيّمون الصلاة فيخرج يصلي بالنّاس، فخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف إذ سمع رجلاً عند الملتزم يقول: اللهم إني أشكوك إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع. فأسرع المنصور في مشيّه حتى ملأ مسامعه من كلامه، ثم خرج من الطواف إلى ناحية من المسجد ثم أرسل إلى ذلك الرجل يطلبّه، فصلى ركعتين وقبل الحجر وأقبل مع الرسول وسلم على المنصور فقال له المنصور: فما هذا الذي سمعته تقول من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أقلقني وأمرضني وأشغل خاطري فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أمنتني على نفسي وأصغيت إلى بأذن واعية أبائك بالأمور من أصوتها وإلا احتجت عنك بقدرة الله واقتصرت على نفسي، ففيها لي شغل شاغل عن غيري، فقال: أنت آمن على نفسك وقل فإنّ ألقى إليك السمع وأنا شهيد بالقلب، فقال: الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض هو أنت، فقال: أيها الرجل كيف يدخلني الطمع، والصفراء والبيضاء بيدي، والحلو والحامض في قبضتي، ومن يحول بيدي وبين ما أريد من ذلك؟ قال: وهل إذا دخل الطمع أحداً من الناس ما دخلتك يا أمير المؤمنين؟ إن الله عز وجل استرعاك أمور المؤمنين وأنفسهم وأموالهم، فأغفلت أمورهم واهتمامت بجمع أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الحجر والطين وأبواباً من الخشب والحديد وحجاباً معهم السلاح، واتخذت وزراء فجرة وأعواناً ظلمة، إن نسيت لا يذكرونك وإن أحسنت لا يعینونك، وقويتهم

على ظلم الناس بالأموال والسلاح والرجال، وأمرت أن لا يدخل عليك غيرهم من الناس، ولم تأمر بإيصال المظلوم إليك، ومنعت عن إدخال الملهوف عليك، وحجبت الجائع والعاري والحتاج، وما أحد منهم إلا وله حق في هذا المال، فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرتهم أن لا يحجروا عنك، يقولون في أنفسهم: هذا قد خان الله، ما لنا لا نخونه؟ فاتفقوا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادواه، و لا يخالف أمرهم عامل إلا أقصوه عنك وأبعدوه، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابواهم وأكرمواهم وهادواهم، وكان أول من صانعهم ودارا لهم عمالة بالأموال والهدايا والرشاء، فتقوا بها على ظلم رعيتك، ليظلم من دونهم، فامتلأت بلاد الله تعالى بالظلم والقشمش زاد بغيهم وطمعهم وكثر فسادهم وإفسادهم، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل، فإن جاءك متظلم حيل بينه وبين الوصول إليك، وإن أراد رفع قصته عليك فصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وأنت تنظر بعينك ولا ترحم بقلبك، فإن سألت عنه قالوا: أساء الأدب فأدبناه وضد مقامك فضررناه، فما بقاء الإسلام على هذه المظالم والآثام، وإن سافرت إلى أرض الصين، فقدمتها وقد أصاب ملكها آفة أذهبت سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه: لم تبكي لا بكت عيناك؟ فقال: إني لا أبكي على فقد سمع ولكن على المظلوم يصرخ ببأبي يطلب رفع ظلامته فلا أسمع صوته، وحيث ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب، فنادوا في الناس: أن لا يلبس الأحمر إلا مظلوم لأ Mizah بالنظر إليه فأعينه، وكان يركب الفيل كل يوم ليرى المظلوم ويستدinya ويعرف عنهم

ظلامتهم، انظر يا مسكين هذا مشرك بالله، غلت رأفتة بالمشركين على رأفتكم بال المسلمين وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الأموال لا تجمع إلا لواحد من ثلاثة أمور، إن قلت: أجمعها لولدي فقد أراك الله عبرا في الطفل يخرج من بطن أمه عرياناً ما له على وجه الأرض مال، وما من مال إلا ودونه يد شحيحة يد تحويه وتصونه من كل أحد، فما يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل حتى يسوق إليه ما قدره له من المال فيملكه ويحوي كما حواه غيره، ولست بالذى يعطي من يشاء وينع من يشاء، لا مانع لما أعطي ولا معطى لما منع، وإن قلت: أجمع المال ليشتد به سلطاني، فقد أراك الله عبرا فيمن كان قبلك، ما أغني عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من السلاح والكراع، وما ضرك ما كنت أنت وولد أبيك عليه من الضعف والقلة حين أراد الله بكم ما أراد، وإن قلت: أجمع المال لطلب غاية هي أحلى مما أنت فيه، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا مترفة تدرك إلا بالصالح، واعلم بأنك لا تتعاقب أحداً من رعيتك إذا عصاك بأعظم من القتل وأن الله تعالى يعاقب من عصاه بالعذاب الأليم وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فكيف يكون وقوفك غداً بين يديه وقد زال ملك الدنيا من يدك ودعاك إلى الحساب، هل يعني عنك ما كنت فيه شيئاً؟ فبكى المنصور بكاء شديداً حتى ارتفع صوته، ثم قال: كيف احتيالي فيما خولت ولم أر من الناس إلا خائناً، قال: يا أمير المؤمنين، عليك بالآئمة الأعلام الراشدين، قال: ومن هم؟ قال: العلماء العاملون، قال: فإنهم قد فروا مني، قال: نعم، فروا منك مخافة أن تتحملهم على ما ظهر لهم من طريقتك، فإذا فتحت الأبواب وسهلت الحجابة ونصرت المظلوم

ومنعت الظالم وظهرت بالعدل ونشرت الفضل فإني ضامن لمن هرب منك أن يعود إليك، وجاء حينئذ المؤذنون وسلموا عليه وأذنوا للفجر وأقاموا فقام المنصور للصلوة وصلى بالناس، وإذا بالرجل قد غاب من بين أيديهم، فلما فرغ المنصور من الصلاة سأله عنه فقالوا: ذهب، فقال: إن لم تأتوني به عاقبتكم عقابا شديدا فذهبوا يلتمسونه فوجدوه في الطواف فتقدم إليه الحرس وقال: انطلق معي وإلا هلكت وهلك من معك، فقال: كلا لا يقدر عليك، وأخرج من جيبيه ورقة وقال: ضعها في جيبي فلا ينالك منه شوء فإنه دعاء الفرج، قال: وما دعاء الفرج؟ قال: إنه دعاء لا يرزقه إلا السعادة، من دعا به صباحا ومساء هدمت ذنبه واستجيب دعاءه وبسط الله تعالى رزقه عليه وأعطاه أمله وأعانه على عدوه وكتب عند الله تعالى صديقا، فقال: اقرأه لآخذه منك وأتلقاءه منك، فقال: قل اللهم كما لطفت في عظمتك دون الطفاء، وعلوت بعظمتك على العظام، وعلمت ما تحت أرضك كما علمت ما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك، وحضور كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيديك، أجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجا ومحرجا، اللهم إن عفوك عن ذنبي وتجاوزك من خطئي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك، فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستائسا، وإنك المحسن إلى وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إلي بالنعم وأتبغض إلي بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فعد بفضلك وإحسانك إلي، إنك أنت التواب الرحيم. قال: فقرأته وأخذت الورقة في

جي، وإذا بالرّسل تسعى إلى تستعجلني فأتّيته وإذا هو جمر يتلّظى، فلما وقع نظره على سكن غضبه وغيظه وتبسم، وقال لي: ويلك أتحسن السحر، فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين، ثم قصّصت عليه أمرِي مع الشّيخ، فقال: هات الورقة، فأخذتها وصار يسكي إلى أن بل لحيته وأمر لي بعشرة دنادير، ثم قال: أتعرّف الرجل؟ قلت له: لا، قال: ذلك الخضر عليه السلام. قال العلّامة قطب الدين الحنفي في الاعلام: وأنا أروي هذه الحكاية عن والدي أحمد القادري الخرقاني النهروDani الحنفي نزيل مكة المشرفة رحم الله تعالى، قال: أبأني بهذه الحكاية العز عبد العزيز بن النجم عمر بن فهد عن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن البزي، قال: أبأنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد البخاري عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قال له: نبأنا محمد بن ناصر أبأنا المبارك بن عبد الجبار أبأنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن إبراهيم بن أحمد الخساب حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله الرّازي حدثنا المثنى حدثنا مسلمة القرشي قاضي اليمن قال: سمعت أبا المهاجر المكي يقول: قدم المنصور مكة وكان يخرج من دار الندوة إلى الطواف آخر الليل، وساق الحكاية بطولها.

يقول محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي كان الله له وختم بالصالحات عمله: هذا آخر الجزء الذي سمّيته «عنایة المفتقر بما يتعلّق بسیدنا الخضر»، وكان الفراغ من تحريره بين الظهر والعصر يوم الثلاثاء، الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٣٧هـ.

في ربنا لك الحمد كما ينبغي بجلال وجهك وعظم سلطانك، أُسألك
اللهم أن تصلي وترسل على سيدنا محمد حبيبك وخاتم أنبياءك وعلى آله
وصحبه وكافة أوليائك، رب زدني علما، اللهم لا تعقني عن العلوم بعائق،
ولا تمنعني عنها بمانع، اللهم يا من بيده الخير كلّه، أُسألك الخير كلّه، وأعوذ
بك من الشر كلّه، وأُسألك أن توفقني للتفوي والاستقامة ثم حسن الخاتمة،
وصلي الله وسلم على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك
الغافلون والحمد لله رب العالمين. آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس

١	كلمة التقديم للشيخ ميمون زبير
١	مقدمة المؤلف
١	الحضر صاحب موسى عليهما الصلاة والسلام
٢	باب نسبة
٤	باب ما ورد في كونه نبيا
٧	باب ما ورد في تعميره والسبب في ذلك
١٥	ذكر من ذهب إلى أن الحضر مات
١٨	ذكر الأخبار التي وردت أن الحضر كان في زمان النبي ﷺ ثم بعده إلى الآن
٢٧	باب ما جاء في بقاء الحضر بعد النبي ﷺ ومن نقل عنه أنه رأه وكلمه
٥٢	تدليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَمَالُ الدِّينِ